الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التـعليم العالـــي و البحــث العلـــمي

جامــعة يحـــي فارس بالمديـــة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة

رواية مكر الكلمات "لياسمينة خضرا" أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- دليلة طالبي

إشراف:

د. تومي سعيد

السنة الجامعية: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و إهداء

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات و الأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى كل من:

- ❖ والديا فضلكم عمني حتى اللجم، يا خير كان لي عند المحن لكم يا والديا الحبيبان يا مالكي قلبي أهديكم رسالتي لتهدياني الرضى و الدعاء.
- ❖ أبي ماذا أقول عن هذه الشخصية الرائعة فالكلمات و العبارات لن توافي شيء من حقه و لو بحجم بسيط عن ما قدمه، إليك يا صاحب القلب الطيب إلى من حارب و ساهم الكثير من أجلي. إلى من أرهق كاهله العمل فقدم لي ماله و جهده في سبيل راحتي شكرا بحجم عطائك.
- ❖ أمي أجمع كل المعاني من عراب أو عجم لا توافي شكرك لا تجاوز العدم إليك يا صاحبة الابتسامة الفريدة يا من حاربت و ساهمة الكثير من أجلي، كنت و لازلت كالنخلة الشامخة تعطي بلا حدود بارك الله لك و أسعدك أينما حطت بك الرحال.
- ❖ إخوتي إلى شموع البيت المنيرة يوسف و محمد و فاطمة الزهراء كنوزي في الحياة السند الذي لم يتوان يوما في إشعاع فسحة الأمل بداخلي لواصلة البحث، إليهم أهدي ثمرة السنين.
- ❖ صديقتي الوحيدة مريم التي لن يكررها الزمن ولن تفي الكلمات حقها شكرا لوجودك في حياتي و عنك ما أستغنى لو ألف العالم.
- ❖ الأستاذ تومي السعيد الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث حيث قدم لي كل النصح و الإرشاد طيلة فترة الإعداد فله مني كل الاحترام. كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مراجعة هذا العمل.

مقدمة

مقدمة :

إن النقد الثقافي هو كشف للأنساق المضمرة ، فهو يتوجه بالدرجة الأساس نحو ما تحويه نصوص الثقافة على تنوعها من أنساق إذ يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا، حيث قام النقد الثقافي على فكرة رئيسية هي نقد الأنساق الثقافية المتضمنة للخطابات الأدبية و الثقافية عموما وهي أنساق متخفية خلف أنساق أخرى ظاهرة و يسعى النقد الثقافي لكشفها و البحث عن دلالاتها المتوارية خلف الجمالي، فمعنى النص ليس موجودا في اللغة بل في الأنساق المتوارية خلفها و تعد رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا رواية محملة بأنساق مضمرة مستترة وراء اللغوي و الجمالي و تتمثل أهمية هذا البحث في تبيان قدرة ياسمينة خضرا على الكشف عن الأنساق الثقافية و الغوص فيها بمهارة فائقة و اقتراب منهجية الروائي من الواقع خاصة الواقع الجزائري و تقديمه إلى القارئ بطريقة مبسطة وهو ما تسعى هذه المذكرة في البحث فيه من منظور النقد الثقافي.

وعليه تتمثل أهمية هذا الموضوع في أنه:

- دراسة تسعى إلى بعض تعريفات النقد الثقافي و أنساقه و كذلك استظهار آفاق الخطاب المضمر.
- الكشف عن جميع الأنساق الثقافية المضمرة و المبطنة في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا بصورة كلية تبرز من خلالها ما يتماشى خلف التورية الثقافية من أنساق و دلالات الثقافية.

ومن ثم فإن أسباب اختيار الموضوع تتمثل في الآتي:

- اختياري لموضوع المذكرة المعنون بالأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا أنموذجا بسبب أن هذا النص يعبر عن واقع المجتمع الجزائري في فترة التسعينيات في تركيبة الاجتماعية و السياسية و الفكرية و لاحتوائه مؤثرات دلالية و جمالية تزيد من انفتاح النص على فضاءات تأويلية واسعة. و أن النص يخدم الموضوع لما يحتوي عليه من أنساق ثقافية.
- اهتمامي الخاص بالروايات الجزائرية المعاصرة و ما تطرحه من قضايا تمس جميع النواحي النفسية و الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس انبثقت الإشكالية الأساسية للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة التي فرضتها فكرة الموضوع من مثل:

ما هي أهم الأنساق الثقافية التي تتجلى في الرواية الجزائرية المعاصرة من خلال رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا؟ و أدى هذا الإشكال إلى طرح عدة إشكاليات فرعية هي : ما الثقافة ؟ ما النقد الثقافي؟ ما النسق ؟

لإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة اتبعنا منهج الوصفي التحليلي الذي يتخطى المناهج الكلاسيكية إلى النقد الثقافي كمنهج قائم بذاته يتوخى الكشف عن أهم الأنساق المضمرة في الرواية العربية و الجزائرية على وجه الخصوص.

تمت هيكلة هذه المذكرة في خطة عمل اشتملت على مقدمة و فصل نظري و فصل تطبيقي و خاتمة.

أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بعنوان مفاهيم و مرجعيات النقد الثقافي وهو فصل نظري اشتمل بعض المفاهيم تمهيدية لنقد الثقافي كمفهوم النقد و الثقافة ثم على مفهوم النقد الثقافي و نشأته و مرتكزاته و مفهوم النسق المضمر باعتباره المقولة المركزية التي ينبني عليها النقد الثقافي و تناول هذا الفصل أيضا الرواية الجزائرية المعاصرة حيث تعد الرواية الجزائرية المعاصرة موضوعا خصبا للنقد الثقافي العربي .

أما الفصل الثاني التطبيقي فتمحور حول دراسة الأنساق الثقافية في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا.قد ركزت على تحليل نماذج تمثل مختلف الأنساق الثقافية منها النسق السياسي و الاجتماعي و الذكوري المأخوذة من رواية مكر الكلمات .

خلصت الخاتمة بحوصلة لأهم الجوانب النظرية و الاجراءات المنهجية التي وردت في البحث موصولة بأهم النتائج والملاحظات التي انتهى إليها البحث.

أما ما يتعلق بالملاحق فقد خصصت ملحقا لملخص الرواية و ملحقا للتعريف بالراوي ياسمينة خضرا

وما كان لهذه الخطة أنها بهذا الشكل طبعا إلا بفضل الاعتماد على عدة مصادر و مراجع نذكر أهمها:

- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية [عبد الله الغذامي]
- النقد الثقافي [آرثر أيزابرجر ترجمة وفاء ابراهيم]
- عبد الله الغذامي و الممارسات النقدية و الثقافية[حسين السماهيجي وآخرون]

وككل الأبحاث و الدراسات اعترضتنا مشكلات زادت من صعوبة الدراسة و عطلت بعض الشيئ مسارنا العلمي هي وضع العالم الحرج بسبب مرض كورونا الذي صعب علينا الخروج من منازلنا و ذهاب لاقتناء المراجع وكذلك قلة الدراسات في المنهج الثقافي و قلة المصادر و المراجع المتناولة للأنساق الثقافية بالدراسة و التحليل و صعوبة التعامل معها .

و في الختام أتمنى أن يكون بحثي هذا قد أحاط بكل ما سطرت له وإن نقص منه بعض الأشياء في بعض الأحيان فالدراسة لا يمكن أن تكون نهائية كما لا يمكن استيعاب جميع إمكانات النص الأدبي و حصر جميع مواده

ولا يسعني القول إلا الحمد لله و الشكر له لإعانتي في إتمام هذا البحث.

الفصل الأول: مفاهيم ومرجعات النقد الثقافي

المبحث الأول: مفهوم النقد الثقافي

المبحث الثاني: نشأة النقد الثقافي

المبحث الثالث: مرتكزات النقد الثقافي

المبحث الرابع : الرواية الجزائرية المعاصرة و النقد الثقافي

إن التطور المتسارع للحياة منح للدراسات النقدية دفعا جديدا واكبت من خلاله الدرسات المستحدثة، و يعتبر النقد الثقافي من أشهر الاتجاهات النقدية لما تميز به من طرح للمواضيع و التساؤلات المتشبعة و المؤسسات المنتجة له، كغيره من المصطلحات طريفة النشأة هذا من ناحية و نظرا لتشعب مجالاته من الناحية الأخرى.

1. تعريف النقد:

❖ **لغة** : جاء في لسان العرب النقد خلاف النسيئة والنقد و التنقادُ

تميز الدراهم وإخراج الزيف منها. أنشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدنانير تنقاد الصياريف.

وراية سيبويه : نفي الدراهيم وهو جمع درهم على غير قياس أو دراهم على القياس فيمن قاله[1]

وقد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها وتنقدها ونقده اياها نقداً. أعطاه فانتقدها أي قبضها ...

أما معجم أساس البلاغة للزمخشري نجد فيه نقده الثمن ،ونقده له فانتقده ونقد النقاد الدرهم ،ميز جيدها من رديئها إضافة إلى التميز نستنبط من النص كذلك من عطاء الثمن فقبضه[2]

وورد في معجم الميسر في معنى النقد :نقذ الشيء نقداً نقره ليختبره أو ليميز جيده من رديئه يقال نقد الدرهم والدنانير وغيره نقداً ويقال نقد النثر ونقد الشعر أي أظهر ما فيهما من عيب أو حسن [3].

❖ **اصطلاحًا** : يذهب الكثير من النقاد والدرسين إلى التأكيد على صعوب الامساك بمصطلح النقد وبرهان ذلك وجود زخم كبير للدراسات النقدية في هذا المجال ،في محاولة لتحديد تعريف جامع لمصطلح النقد ولكنها في النهاية ما تتفق عن تعريف محدد .[4]

---

[1] ابن منظور لسان العرب تحقيق عامر أحمد حيدر ط1 دار الكتب العلمية بيروت ج3 2003ص 327

[2] بن فرحات ادريس – العيد جلولي مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي – جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مجلة الاثر العدد 2016/09/26 ص172

[3] معجم الوجيز الميسر، دار الكتب الحديثة ط1 1414هـ 1993م ص229

[4] بن فرحات إدريس – العيد جلولي – مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر مجلة الاثر العدد 2016/09/26 ص172

بيد أن مصطلح النقد ملتبس ،يتضمن الرفض عبر ادانة ما وبالتالي فهو أولا و اخيراً يمارس موضعه يسيغها على نفسه بنفسه[1]

وهو كذلك :دراسة الاعمال الادبية وتحليلها قصد التفسير والتقويم والتوجيه [2]

2. تعريف الثقافة:

ولتحديد مفهوم عام لثقافة نجد أنفسنا أمام تعريفات متباينة سنتطرق إلى :

التعريف اللغوي للثقافة :في القرآن الكريم "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ "[3] ثقف فلان ثقافة صار حاذقا فطناً الثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب العلم بها والحذف فيها [4]

وفي لسان العرب يقول : "يقال ثقف الشيء ،وهو سرعة التعلم "

ويقول ابن دريد : "ثقفت الشيء حذفته " وفي حديث الهجرة "هو غلام شاب لقن ثقف " رواه البخاري ، أي ذو فطنه وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه

والعلامة فريد وجدي يقول " ثقف يثقف ثقافة " فطن وحذف، وثقف العلم في أسرع مدة أي أسرع أخذه ،وثقفه يثقفه ثقفاً ،غالبه في الحذق والتثقيف الجاذق الفاطن[5]

[1] ا بن فرحات إدريس – العيد جلولي – مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي ص172

[2] المهدي بن علي –سمية حشيفة ،ا لأنساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة لونيسي الاعرج – مذكر لنيل شهادة ماستر جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 2017\2018 ص172

[3] سورة البقرة الأية 191

[4] معجم الوجيز الميسر – دارالكتب الحديثة ط1 1414هـ 1993م ص85

[5] مالك بن نبي مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر بدمشق ط4 ص25

- **التحديد المعجمي:** لكي نفهم مراد بالثقافة نقول لكل بلد في بلاد الدنيا من العلم والفن ،فأما العلم أو العلوم فلا تختلف من بلد لبلد فعلم الطب في إنجلترا هو نفسه علم الطب في فرنسا أما الفن فعلى خلاف ذلك ولنأخذ منه فرعاً واحداً هو الأدب، فنجد أنه يختلف في كل بلد عن بلد اخر[1]

والثقافة هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة ويعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذلك فالشعر الانجليزي والموسيقي كلها مظاهر ثقافية لأنها تعبر عن الطبيعة الإنجليزية وطبيعة منشئيها ، وكذلك الحال بالنسبة للأدب العربي والموسيقى العربية وتراثها الأدبي في جملته واحد هو تراث الشعر العربي كله [2]

- **الثقافة عند الغرب** : أول من استعمل اللفظ هم الألمان فقال KULTUR وقالو أنها هي من الحضارة واستعملوها في هذا المعنى زمنا طويلاً وقد أخذو اللفظ من اللاتينية ويرد بها إصلاح الشيء وتهذيبه واعداده للاستعمال ومن هنا قالو **Agri– Culture** أي إصلاح الارض وزراعتها ،واستعملت في الادب اللاتيني المسيحي في معنى تهذيب بالروح **Culture animi** في معنى التهذيب الرباني .[3]

يذهب "والف لنتون " إلى أن الثقافة تتدخل أجزاؤه تداخلاً وثيقاً ولكل من الممكن أن تتعرف فيه على شكل بنائي معين ، أي أن نتعرف فيه على عناصر مختلفة هي التي تكون الحل [4]

أما وليام أو جبرن فإنه يفرق في الثقافة بين مجالين يطلق إحداهما الثقافة المادية Material Culture والاخرى المتكيفة Adaptive Culture

[1] حسين مؤنس – الحضارة دراسة في أصول وعومل قيامها وتطورها عالم المعرفة كويت ط1 ص317

[2] المرجع نفسه ص 318

[3] المرجع نفسه ص 324

[4] مالك بن نبي – مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر بدمشق ط4 ص30

فالمجال الاول يضم في رأيه الجانب المادي عن الثقافة أي مجموع الأشياء والأدوات العمل والتراث التي تخلقها ويضم المجال الثاني الجانب الاجتماعي كالعقائد والتقاليد والعادات والافكار واللغة والتعليم وهذا الجانب هو الذي ينعكس على ملوك الافراد [1] "وذهب جون ديوي إلي الثقافة ثمرة التفاعل بين الانسان والبيئة "[2]

- **عند العرب:** فيعرفها سلامة موسى بقوله "الثقافة هي المعرف والعلوم والادب والفنون التي يتعلمها الناس ويثقفون بها وقد تحتويها الكتب مع ذلك في خاصة بالذهب .أما يوسف عليمات عرفها :إن الثقافة تمثل قطباً حيوياً في تشكيل المرجعيات الثقافية والمعرفة والجمالية والتاريخية فهي تجسد نظام صياغة الذات من خلال الاشارة النسقية [3]

ومفهوم الثقافة الغذامي هنا يأخذ بمقولة "قيرتز" :الثقافة ليس مجرد خزمة من انماط السلوك المحسوسة كما هو التصور العام لها ، كما أنها ليس العادات والتقاليد والاعراف ، ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه قيرتز هي أليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات كالطبخة الجاهزة، التي تشبه ما يسمى بالبرامج في علم الحاسوب ومهمتها هي التحكم بالسلوك والانسان هو الحيوان اكثر اعتماداً على هذه البرامج المتحكمة غير الطبيعية من أجل تنظيم سلوكه ومن ابلغ الحقائق عنا أن الواحد هنا يبدأ حياته متطلعاً لأن يعيش ألف نوع من الحياة ولكنه لا يحصل أخيراً الا على حياة واحدة [4]

[1] مالك بن نبي – مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين ص 31

[2] حسين مؤنس – الحضارة دراسة في أصول وعومل قيامها وتطورها عالم المعرفة كويت ط1 ص325

[3] قندوز تركية – الأنساق الثقافية، في روية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار مذكرة تخرج شهادة ماستر جامعة أكلي محند أولحاج

[4] عبد الله الغذامي – النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية – المركز الثقافي العربي دار البيضاء بيروت ط3 ص74

وهذه التعاريف كلها لا تجعل للثقافة أي معنى دقيق أو ميدان محدود ولو تقريبا لأن لفظه ثقافة في لغات الغرب كان يستعمل معان أوسع من هذه بكثير فالثقافة تشمل كل شيء في حياة الشعب طريقة حياته وطريقة تفكيره ومدى هذا للتفكير ونظرته إلى الحياة وما إلى ذلك [1]

3. مفهوم النقد الثقافي :

يعرفه الغذامي فيقول: فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنة يعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه

ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسوء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي وإنما همه كشف المخبوء من تحت اقنعة البلاغي الجمالي وكما ان لدينا نظريات في الجماليات فإن المطلوب إيجاد نظريات في(القبحيات) بمعني البحث في جماليات القبح ، مما هو إعادة صياغة وإعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه ،وإنما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي [2]

إن النقد الثقافي كما اعتقد هو مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة كما أن النقاد يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكار أو مفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الادب والجمال والنقد أيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي،وبمقدوره أيضا

[1] حسين مؤنث – الحضارة دراسة في اصول عوامل قيامها وتطورها – عالم المعرفة الكويت ط1 ص325

[2] عبد الله الغذامي – النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية –المركز الثقافي العربي دار البيضاء بيروت ط3 ص 83-84

أن يضم نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجي ...الخ ودراسة الاتصال وبحث في وسائل الاعلام والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة (وفي غير المعاصرة [1])

4. نشأة النقد الثقافي :

- **النقد الثقافي عند الغرب**

ولأن مولد النقد الثقافي كان عند الغرب نلجأ الان إلى إيراد أهم التعريفات و أشهرها لهذا النوع الحدثي للنقد ،القائم ضد الشكلانية ويعود ظهور أولى الممارسات للنقد الثقافي في أوربا إلى القرن الثامن ولكن تلك المحاولات المبكرة لم تكسب سمات مميزة ومحددة في المستوى المعرفي والمنهجي إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين ،وذلك حين دعا الباحث الامريكي "فنسنت لينش" الى النقد ثقافي في ما بعد بنيوي تكون مهمة الاساسية تمكن النقد المعاصر من الخروج من نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الادب وبالتالي تمكين النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة ولا سيما تلك التي أهملها عادة النقد الادبي[2]

كما أن الناقد **آرثر ايزابرجر** ينادي الى إدخال كل النظريات التي ساهمت في تكوين النقد الادبي في النقد الثقافي وهذا ما فتح المجال امام بعض النقاد الثقافيين في الدعوة إلى تبني النقد الثقافي كبديل عن النقد الادبي وهذا ما دفع الكثير إلى الاهتمام به وبالتالي عرف بذلك انتشارا واسعا [3]

[1] أثر أيزابرجر – النقد الثقافي – ترجمة وفاء إبرهيم رمضان بسطاويسي – المجلس الاعلى للثقافة الجبلاية – الجزيرة – القاهرةط1 ص30-31

[2] المهدي بن على – سمية حشيفة – الانساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة لونيسي الاعرج مذكرة لنيل شهادة ماستر –جامعة لخضر حمة الوادي ص 14 2018/2017

[3] أيت وارت سارة – عريب ياسمينة – الثنائيات الضدية في كتاب الخطايا للروائي –سعيد خطيبي –"مقاربة ثقافية" مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ص 14 2015/2014

أما فنسنت لينش يطرح مصطلح النقد الثقافي مسمياً مشروعه النقدي بهذا الاسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية حيث نشأ الاهتمام بالخطاب بما أن خطاب ، أو هذا ليس تغيرًا في مادة البحث فحسب ولكنه أيضا تغير في منهج التحليل [1]

نستنتج من تعريف لينش أن النقد الثقافي ينزل من الأدب الرسمي للمثقفين والدراسيين ويعمل على البحث في مجال الادب الشعبي ،وينفصل عن المدارس ليجوب في المداشر والأسواق التي أنتجت هذا النص بالإضافة إلى فكرة توسيع الدراسة حتى تشمل وسائل الأعلام أو ماسماه مديات الخطاب[2]

إذ لينش أكد بأن "النقد الثقافي" تضمن تغيراً في منهج التحليل يقوم على دمج المعطيات النظرية والمنهجية في مجال علم الاجتماع والتاريخ والسياسة وغير ذلك دون أن يهمل منهج التحليل النقدي الأدبي ثم خصه بميزات ثلاثة :

1- إنه يتمرد على الفهم الرسمي الذي تشيعه المؤسسات للنصوص الجمالية فيتسع إلى ما هو خارج مجال اهتمامها.

2- أنه يوظف مزيجا من المناهج التي تعنى بتأويل النصوص وكشف خلفياتها التاريخية أخذا بالاعتبار الأبعاد الثقافية للنصوص .

3- إن عنايته تنصرف بشكل أساسي إلى فحص أنظمة الخطابات ،والكيفية التي يمكن أن تفصح بها النصوص عن نفسها ضمن إطار منهجي مناسب [3]

[1] عبد الله الغذامي – النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية –المركز الثقافي العربي دار البيضاء بيروت ط3 ص 31

[2] المهدي بن على – سمية حشيفة – الانساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة لونيسي الاعرج مذكرة لنيل شهادة ماستر –جامعة لخضر حمة الوادي ص 15 2018/2017

[3] حسين السماهيجي وأخرون /مؤلفون عرب عبد الله الغذامي– والممارسة النقدية والثقافية – المؤسسة العربية للدارسات والنشر بيروت ط1 ص42 2003

تبلورت معالم الدراسات الثقافية في عام 1964عندما تأسس معهد بومنكهام للدراسات الثقافية المعاصرة

وهذه الحقبة كانت حبلى بضروب متنوعة من التمرد على الانساق الشائعة في الثقافة الغربية ،فسرعان ما تصدع بعد سنوات الفهم النقدي الذي اشاعته المناهج الشكلية والبنيوية للأدب بل أن البنيوية تشققت بظهور ما يصطلح عليه بـ(البنيوية التكوينية) وذلك قبل أن يتأزم أمر النسق المغلق ،ويتفجر عن جملة من ضروب التحليل النقدي والثقافي كالاتجاهات السيميوطيقية والتفكيكية و التأويلية ورافق ذلك ازدهار أمر الدراسات الخاصة بالتلقي ، وتطورت مدرسة فرانكفورت النقدية (النقدية بالمعنى الفلسفي) واندلع لهيب ما بعد الحداثة ،وخضع هذا المفهوم لجدل خصب اسهمت فيه نخبة من المفكرين ، أبرزهم هابرماز الذي شكك بوعود ما بعد الحداثة ،وقدم نقدًا جذرياً لهـــا والان تورين الذي كرس جهدا مثمرا في نقد الحداثة نفسها وذهب إلى أن الشك يجول حول كيفية الإفادة منها. [1]

[1] حسين السماهيجي وأخرون /مؤلفون عرب عبد الله الغذامي- والممارسة النقدية والثقافية ص41 2003

- **النقد الثقافي عند العرب**

يدور جدل فكري عميق في الأوساط الثقافية العربية منذ اكثر من عقدين حول المناهج النقدية وطرائق التفكير

المناسبة التي بها نستطيع تحليل أدبنا وفكرنا وكل المنظومة الثقافية التي تشكل تراثنا بجوانب الدينية والفكرية والأدبية وهذا الجدل علامة صحة لأنه الخطوة الأولى التي ندشن بها أمر البحث عن مناهج تسعفنا في ذلك ،وأفضى الجدل الى ظهور نوع من التحرر في نمط العلاقة بالماضي وهو مطلب يقوم نقد بدونه ، وقد أسهم فيه نقاد ومفكرون شغلتهم هذه القضية المعقدة ومنهم الناقد **عبد الله الغذامي** الذي دعا الى تغير الوظيفة التقليدية للنقد الأدبي واقترح الوظيفة الثقافية بديلا عنها وبذلك يكون عمليا قد اقترح النقد الثقافي بديلا عن النقد الادبي الذي تستأثر بتحليلاته الخصائص الجمالية للنصوص الأدبية [1]

مارس الغذامي النقد الثقافي الوظيفة الثقافية في كتابه" قراءة في الأنساق الثقافية العربية "منذ البداية ودعوته بكتاب قائم برأسه ليست بيانا لما سيأتي ،إنما هي تتويج لجهد طويل، تبلورت ملامحه عبر ممارسة مباشرة ،إلى أن استقامت دعوة فكرية يريد منها التنبيه إلى ضرورة التخلص من الانحباس داخل أسوار مغلقة تحول دون أن تنتقل الممارسة النقدية الى ممارسة ثقافية لها فائدة عملية في التاريخ والواقع[2]

حيث يريد الغذامي أن يقوم النقد الثقافي بوظيفة فك الارتباط المؤثر والمتأثر بين سلبية الاثر الذي تركه الشعر والشخصية العربية ومن خلال ذلك يقرر بأن الوظيفة التقليدية للنقد قد كرست تلك العلاقة ، كرستها لأنها شغلت فقط بالأبعاد الجمالية لها [3]

[1] حسين السماهيجي وأخرون /مؤلفون عرب عبد الله الغذامي- والممارسة النقدية والثقافية – المؤسسة العربية للدارسات والنشر بيروت ط1 ص37 2003

[2] المرجع نفسه – ص 39

[3] المرجع نفسه – صفحة نفسها

ولأن الغذامي في دعوة صريحة لفض نقد قديم يبحث عن الجمال في النص ثارت ثائرة بعض النقاد الذين يرفضون التعري على النقد القديم بل وصل بهم الامر الى تقديسه ،وفي صدارتهم "**سعيد علوش** " من خلال كتابه **(نقد ثقافي أم حداثة سلفية)** رد فيه على عبد الله الغذامي لقوله :وهاهي الجزيرة العربية وللمصادفة السعيدة تتبني في السعودية النقد الثقافي مع الغذامي يدعو لهذا التوجه كدين جديد يحله محل النقد الادبي الذي أعلى من سدة حداثين متعجرفين تمركزوا في المدن الماكرة ساخرين من هوامش السلفين وشغبهم [1]

فالنقد الثقافي في ابسط مفهوماته ليس بحثاً أو تنقيبا في الثقافة إنما هو بحث في أنساقها المضمرة وفي مشكلاتها المركبة والمعقدة وبهذا فهو نشاط إنساني يحاول دراسة الممارسة الثقافية في أوجهها الاجتماعية والذاتية بل في تموضعاتها كافة بما في ذلك تموضعها النصوصي[2]

ظهر النقد الثقافي بوصفة نشاطاً أو ممارسة نقدية ضمن رؤي ما بعد الحداثة النقدية ووضع "ثقلة النظري أو الفلسفي الأكبر على دعامتين اثنتين هما : دعامة الشمول أو الكلية ودعامة التعدد أو نقص التمركز فتخلص من أثار الرؤي المنهجية او الفلسفية المتطرفة صوب جانب أخر ...[3]

[1] المهدي بن على – سمية حشيفة الانساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة لونيسي الاعرج مذكرة لنيل شهادة ماستر –جامعة لخضر حمة الوادي ص 16-17 2018/2017

[2] سمير الخليل _ دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص303

[3] المرجع نفسه ص 304

5. مرتكزات وأليات النقد الثقافي

هذه المرتكزات يقوم النقد الثقافي على مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية وهي بمثابة مرتكزات فكرية ومنهجية ،وتتمثل في العناصر التالية :

- **الوظيفة النسقية :** حدد رومان جاكبسون ست وظائف لستة عناصر:

– الوظيفة الجمالية للرسالة ،الوظيفة الانفعالية للمرسل ،الوظيفة التأثرية للمتلقي ، الوظيفة المرجعية للمرجع، الوظيفة الحفاظية للقناة ، الوظيفة الوصفية للغة .

أما الوظيفة النفسية للعنصر النسقي ويعنى هذا أن يرى الغذامي أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية أي أن النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص والخطابات ،ويستقصي اللاوعي النصي و ينتقل دلاليا من الدلالات الحرفية و التضمينية الى الدلالات النسقية[1]

- **الدلالة النسقية :** يتنقل النقد الثقافي إلى ثلاثة دلالات :الدلالة المباشرة الحرفية والدلالة الايحائية المجازية الرمزية والدلالة النسقية الثقافية وحاجتنا الى الدلالة النسقية هي لب القضية والدلالة النسقية هي ذات بعد نقدي ثقافي وترتبط بالجملة الثقافية وهي كذلك المضمرة وليست في الوعي وتحتاج الى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها [2]
- **الجملة الثقافية :** تبعاً لقولنا بدلالة النسقية فإنه من اللازم أن تستعين بمفهوم خاص للجملة ولدلالة النسقية تصور خاص وهو ما نسميه بالجملة الثقافية ،وهي المقابل النوعي للجملتين النحوية والأدبية حيث أن الجملة الثقافية مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكل الثقافي الذي يفرز صيغة التعبيرية المختلفة وتكون الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة [3]

[1] عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية ص63-64

[2] المرجع نفسه ص 71-72

[3] المرجع نفسه ص 73-74

- **المجاز الكلي** : مازال المجاز هو الأساس المبدئي في الفعل النصوصي ، غير أن ما يحسن التأكيد عليه هنا هو أن المجاز قيمة ثقافية وليس قيمة بلاغية إجمالية كما هو ظاهر الامر وفي النسقي وتعقيداته [1] اقتراح مفهوم ثقافي للمجاز بوسع من مجاله بوسع من مجاله ويهيئه لاستعمال نقدي أكثر وعيا بالفعل وهو الجانب الذي يمثل قناعاً تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا ،وفي اللغة مجازتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملاً مختلفاً لكي نكشفها ولا تكفي الادوات القديمة لكشف ذلك ،وخطاب الحب مثلاً : هو خطاب مجازي كبير يختبئ من تحته نسق ثقافي يتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة [2]
- **التورية الثقافية** :هي أهم منجزات البلاغة المصطلحية ولقد ورث النقد الحديث هذه الخاصية البلاغية ونعني بالتورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المختبئ .

وراء السطور يقول الغذامي : وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفاً عن المجاز البلاغي والنقدي ،فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم ، وهو في المعهود منه بغي وجود معنيين أحدهما قريب والأخر بعيد والمقصود هو البعيد ونقول بالتورية الثقافية أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين وأحد هذين النسقيين واع والأخر مضمر [3]

- **المؤلف المزدوج** : نرى أن في كل ما نقرأ وما ننتج وما نستهلك هناك مؤلفين اثنين أحدهما المؤلف المعهود كالمؤلف الضمني و النموذجي والفعلي والاخر الثقافة ذاتها ،وما أرى تسميته هنا بالمؤلف المضمر وهو نوع من المؤلف النسقي بمعنى أن المؤلف المعهود هو ناتج ثقافي مصبوغ بصبغة الثقافة أولا ثم إن خطابه يقول من داخله أشياء ليست في وعي المؤلف ولا في وعي الرعية الثقافية ،والمؤلف المزدوج يرتبط بالدلالة النسقية حيث

[1] عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية ص67

[2] جميل حمداوي – محاضرة بعنوان النقد الثقافي بين المطرقة والسندان الجمعة 6يناير 2012 ص02

[3] عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية ص 70

يعشش التناقض المركزي وتفعل الأنساق أفاعيلها و تلك هي النقد الثقافي للكشف و التعرف [1]

- **النسق المضمر** : هو كل خطاب يحمل نسقين أحدهما واع والأخر مضمر ، وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي ، وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية ،باعتبار أن كل ثقافة معينة تحمل في طياتها انساقا مهيمنة ،فالنسق الجمالي والبلاغي في الادب يخفي انساقا ثقافية مضمرة ، وبتعبير أخر ليس في الادب سوى الوظيفة الادبية و الشعرية ، فهناك كذلك الوظيفة النسقية التي يعنى بها النقد الثقافي[2]

6. النسق:

- **التحديد المعجمي** :

ورد في لسان العرب مادة (ن س ق) :" النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد والعرب تقول لطور الجبل إذا امتد مستويا خذ على هذا النسق أي على هذا الطور والكلام إذا مسجعا قيل له نسق حسن" اذا فلفظة نسق مسقاة من انتظام الأشياء على طريقة واحدة [3]

- والنسق أيضا : نسق الشيء نسقاً نظمه يقال نسق در والكلام احكم نَظْمه (ناسق) بين الأمرين نابع بينهما و النسق ما كان على نظام واحد من كل شيء [4]

---

[1] عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية ص75-76

[2] جميل حمداوي – محاضرة بعنوان النقد الثقافي بين المطرقة والسندان **موقع الكتروني** ص03

[3] قندوز تركية – الأنساق الثقافية في رواية "الشمعة والدهاليز" – لطاهر وطار- مذكرة لنيل الماستر جامعة أكلي محند أولحاج البويرة 2015/2014ص 16

[4] معجم الوجيز الميسر ، دار الكتب الحديثة ط1 1414هـ 1993 ص 213-214

يجري كذلك استخدام كلمة **(النسق)** كثيراً في الخطاب العام والخاص وتتبع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها ، وتبدأ بسيطة كان تعني ما كان على النظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط وقد تأتي مرادفة لمعنى البنية structure أو معنى النظام Système حسب مصطلح **دي سوسير** واجتهد باحثون عرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق [1]

و عليه يكون معنى النسق والذي جمعه أنساق بمجموع ما يحمله من معاني في اللغة العربية نظام الاشياء أو عطفها على بعضها وتتابعها وبالتالي فان الدلالة اللغوية

لمصطلح الأنساق يمكن تحديد معناها في اللغة بأنظمة الاشياء تتابعها وتتاليها في نظام واحد [2]

- **التحديد الاصطلاحي:**

نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدا و تقترن كلية بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها وكان دي سوسير يعنى بالنسق شيئا قريبا جداً من مفهوم البنية ويمكن القول اجمالا أن الاهتمام بمفهوم النسق راجع الى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوية عن مفهوم الذات أو الوعي الفردي من حيث هما مصدر للمعنى إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية تنزاح فيها الذات عن المركز وعلى النحو لا تغدو معه للذات اي فاعليه في تشكيل النسق التي تنتمي اليه بل تغدو مجرد أداة أو وسيط من وسائطه أو ادواته ولذلك يرتبط مفهوم النسق ارتباطاً وثيقاً في البنيوية بمفهوم الذات [3]

[1] عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي – قراءة الأنساق الثقافية العربية – المركز الثقافي العربي دار البيضاء بيروت ط3 ص76

[2] لعبيدي نوال دريهم – الأنساق الثقافية – عند الشاعر ابن الحداد وابن زيدون مذكرة ماستر جامعة خيضر بسكرة 2019ص07

[3] اديث كريزول – عصر البنيوية – ترجمة جابر عصفور ط1 دار سعاد الصباح كويت 1993 ص 416/415

أي أن هذا النظام أو الربط الخفي بين مجموعة من العناصر واضحة هو يعطيها الأهمية بتوحيدها فإذا فرقت هذه العناصر لا نجد لكل عضو منها معنى وابسط مثال الجهاز العصبي الذي يعمل عن طريقة عدة اشياء اهمها الدماغ والسيالات العصبية وغيرها [1]

يكتسب مفهوم النسق عند عبد الله الغذامي قيماً دلالية وسمات اصطلاحية خاصة لخصها في مـــا يـــلـــي:

- يتحدد النسق عند الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في مقام محدد و مقيد .

تقرأ النصوص والأنساق من وجهة نظر النقد الثقافي وهذا يعني أن هذه النصوص تعبر عن حالات ثقافية .وليست فحسب نصوص أدبية وجمالية ،لذلك تعد الدلالة النسقية في النصوص الأدبية الاصل الكشف والتأويل دون انكار وجود دلالات أخرى منها الصريحة ومنها الضمنية ويرى الغذامي في هذه الدلالات وما يعتريها من قيم جمالية أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق التي تؤدي إلى استبعاد نصوص كثيرة من تلك التي لا تتوفر فيها الدلالة النسقية أو تكون مضمرة .

- إن النسق بكونه دلالة مضمرة في النصوص، ليس من صنع المؤلف ولكنه منغرس في الخطاب وصانع الثقافة ومستهلكوه جماهير اللغة من كتاب وقراءة .
- إن النسق ذو طبيعة سردية وهو خفي مضمر وقادر على الاختفاء دائماً ويستخدم أقنعة كثيرة منها قناع الجمالية اللغوية والبلاغة ، وجماليتها التي تمر الأنساق من تحتها أمنة ومطمئنة .
- الانساق الثقافية تاريخية ثابتة وراسخة ،تدفع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي تخت هذا النوع من الانساق [2]

[1] المهدي بن علي –سمية حشيفة – الانساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة – لونيسي الاعرج مذكرة ماستر جامعة حمة لخضر الوادي 2018/2017ص 35

[2] عبد الله العذامي النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ص 77

والنسق بمفهوم محمد مفتاح : ما كان مؤلفا من جملة من عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها و تتعالق لتكون تنظيما هادفًا إلى غاية وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة[1]

- **النسق الثقافي :**

يعد مفهوم النسق الثقافي من أكثر المفاهيم استعمالا لدي النقاد الثقفيين وعلى الرغم من كثرة استخدامه إلا أنه غير واضح المعالم ، ولقد اشار محمد مفتاح إلى هذه الاشكالية حينما حاول تعريف النسق بمعناه العام ، فقد ذكر أن له أكثر من عشرين تعريفا وقد خلص إلى أنه مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميزات خاصة بها كاشتراك العناصر واختلافها ووجود بنية داخلية ظاهر وحدود مستقرة لدي الباحثين إضافة إلى قبول المجتمع لهذا النسق [2]

إن اعتبار النقد الثقافي فعالية تمنح من حقول معرفية متعددة ينفي صفة الاستقلالية النظرية و التطبيقية عنه ولما كان كذلك فقد بدأ تضافر اللسانيات والنقد الثقافي ضرورة استدعاها الاشتغال المنهجي .

فالنقد الثقافي ينطلق من منطلق منهجي يستند في إنشائه إلى تحليل علني للأنساق الاجتماعية الحاكمة وإنه ليكون بهذا المعنى نقدًا ليس لسمة اخلاقية من خلال سمة اخلاقية أخرى تناقضها ،ولكنه نقد عقلاني لأنه يعمل على كشف النماذج المسيطرة و الانساق المهيمنة التي تسوس المجتمع وتحكم طبقاته ومستوياته ،وفئاته المنتجة للخطاب و المستهلكة له على حد سواء [3]

[1] محمد مفتاح النص من القراءة إلى التنظير شركة النشر المدارس دار البيضاء ط1 المغرب 2000 ص49

[2] نزار جبريل السعودي _تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة ،مجلة جامعة الشارقة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة زايد أبوظبي المجلد 14 العدد 2 2017،ص 216

[3] بنظر حسين السماهيجي و أخرون- عبد الله الغذامي- والممارسة النقدية والثقافية ص83/82

7. الرواية الجزائرية المعاصرة و النقد الثقافي :

طالما كانت الرواية الجزائرية موضوعاً خصبًا للنقد العربي على مر محطاته الزمنية المعروفة حيث لا نكاد نعثر على دراسة نقدية روائية ونجد مدونة جزائرية سيما ما تعلق بالرواد كالطاهر وطار ومحمد ديب وواسيني الاعرج و رشيد بوجدرة ...الخ

ويستمر الاهتمام بالرواية الجزائرية من قبل النقاد في الوطن العربي الى غاية القرن الحالي وخاصة مع الكتابات النقدية الجديدة التي تبنت مجالات النقد الثقافي والدارسات ما بعد الاستعمار لهذا نجد الروية الجزائرية حاضرة بقوة في هذه الدارسات بعد ما احتلت مكانا مميزاً لها في المشهد الروائي على الصعيدين العربي والغربي على حد السواء ،عبر نصوص روائية توسلت ادوات كتابية جديدة واقتحمت موضوعات أيضا لاتقل جدة فلا يمكن ذكر الرواية الجزائرية المعاصرة ونتجاوز ما كتبه وسيني الاعرج وعمارة لخوص وبشير مفتي وياسمينة صالح وجيل الروائيين الشباب ، ما فتح أمام النقد الثقافي لدراسة هذه الاعمال وغيرها من منظور ثقافي يسعي للبحث عن تمثيلات والكشف عن الانساق الثقافية المتوارية خلف البناء اللغوي والجمالي [1]

[1] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي – جامعة محمد البشير الإبراهيمي جامعة برج بوعريريج (مقال) 2016 ص 02/01

- **الرواية الجزائرية المعاصرة فضاء مفتوح**

لم تعد الرواية الجزائرية المعاصرة حبيسة النظرة الأيديولوجية التي طبعتها لسنوات عديدة خاصة في فترة السبعينات عندما كانت الرواية الجزائرية مشروعاً أيديولوجيا لا يختلف عن باقي المشاريع الاشتراكية آنذاك [1]

وإن المتتبع لظهور الرواية الجزائرية وتطورها وتباين كتابها في الرؤية والطرح يلاحظ أن نقاد هذا الجنس السردي الادبي في الجزائر لم يختلفوا عن نظرائهم في الغرب أو العالم العربي في تصنيف تلك المناهج النقدية الأدبية ، حيث ظلت الكتابة الروائية حبيسة مختلف الطروحات والاجراءات النقدية المرتبطة بهذا المنهج أو تلك النظرية النقدية الادبية [2]

فقد كانت الرواية خطابا فعالا في تكريس المشروع الوطني للدولة الاشتراكية المستقلة حديثاً ، ما خلف عند الروائين في تلك المرحلة مسؤولية المشاركة في الترويج للثروات الوطنية المتعددة :

الثورة الصناعية – والثورة الزراعية – والثورة الثقافية.

حيث بقيت الرواية الجزائرية وفية لهذه التقاليد رغم وجود بعض المحاولات للخروج عنها والتي دائماً ما كانت تواجه من قبل السلطتين السياسية والنقدية الى غاية مرحلة ما بعد 1988

ومرافقها على المستويين السياسي والاجتماعي اين عرفت الجزائر وضعا مغايرا بظهور التعددية الحزبية وصولاً الى العشرية الحمراء التي ستحبس على صدور الجزائريين لمدة طويلة دفع من خلالها الشعب فاتورة باهضة الثمن وصلت الى حد 100000 قتيل [3]

[1] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص02

[2] لطيفة داريب الرواية الجزائرية المعاصرة في منظور الدارسات الثقافية مقال انترنات www.elmassa.dz

[3] طارق بوحالة الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص02

أمام هذا الوضع الجديد والذي تزامن هو الاخر مع أوضاع عالمية وعربية وإسلامية جديدة كالعولمة وظهور المشروع الدولي لامركة العالم وكنا انتشار الخطاب السلفي التفكيري... كل هذا فتح الباب واسعاً أمام النص الروائي الجزائري ليغير من جيناته التركيبية من شرنقة الايديولوجية ، ويصبح نصًا ما بعد حداثي ، اي نص روائي مفتوح لايمكن قراءته الا في ظل الظروف التي انتجه فلا يمكن أن يتم ذلك بمعزل عن الحركة الاقتصادية والهيمنات السياسية وان اختلفت مسمياتها تحت مسمى المعلوماتية تارة ،والميديا والتطور التكنولوجي تارة أخري والانفتاح المعرفي والتطور الحضاري تارة ثالثة .

يطرح النص الروائي المعاصر في الجزائر مجموعة من الاسئلة الجديد المنفتحة على الثقافة والتاريخ والسياسة وخطابات الهوية والاختلاف والغيرية وغيرها من الموضوعات الاكثر شيوعاً وارتباطا بالراهن الجزائري والعربي والعالمي على حد سواء ، والتي جعلت من هذا النص مجالا سرديًا وثقافيا منفتحا .

وقد حاول هذا النص كذلك تجاوز مرحلة الحساسية الجديدة التي ظهرت مع العقود الاخيرة للقرن الماضي ، فالتشكيلات الثقافية والحضارية الجديدة المتبلورة مع بداية القرن الحالي خلفت نوعاً روائياً جديدا يختلف تماما عن سابقه ليس على مستوى التقنيات ،بل على مستويات أخرى ارتبطت بظهور مفاهيم حياتية جديدة فكان التمثيل السردي هــو أنجح الطرق والوسائل الجمالية تجسيد لهذه النقلة غير أن هذا التمثيل لابدله من تمثيل يشحنة ويقدم له المادة الثقافية والرمزية للنص السردي عموماً والروائي على وجه الخصوص وهو التمثيل الثقافي[1]

[1] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص03/02

- **الرواية الجزائرية و النقد الثقافي:**

تعد الروية الجزائرية المعاصرة منذ التسعينات خزانا إبداعياً وثقافيا لا ينتهي تلك النصوص التي حفرت عبر المتخيل الروائي في أحداث وتمظهرات العشرية الحمراء التي مرت بها الجزائر ، معالجة لموضوعات تاريخية وسياسية ودينية وثقافية واجتماعية التي يمكن مقاربتها من الوجهة الثقافية كمنتوج فترة جديدة على الجزائر والجزائريين .

لهذا جاءت نصوص روائية قبيل "**الشمعة والدهاليز**" للطاهر وطار، "**ذاكرة الماء**" لواسيني الأعرج "**الجنازة**" لرشيد بوجذرة ، "**الأعظم**" لابراهيم سعدي ، "**متاهات ليل الفتنة**" لحميدة العياشي ، "**والقاهرة الصغيرة**" لعمارة لخوص ، "**ارهابيس**" لعزالدين ميهوبي وغيرها مثقلة بأنساق وتمثيلات مختلفة للدين والسياسة والعنف وغيرها[1]

ومن أبرز المقولات التي سعت الرواية الجزائرية إلى مناقشتها مقولتي العنف والمنفى أما فتح الباب أمام الخطاب النقدي المعاصر بغية تحليلها ،والكشف عن مدى انبثاقها داخل هذه الروايات وهذا ما نجد في كتاب النقد المغربي شرف الدين مجدولين الموسوم بـ "الفتنة والاخرة "، انساق الغيرية في السرد العربي والتي صدرة عام 2012[2]

وقد خصص الناقد فصلا من كتابه عنوانه بـ "فتنة العقيدة الرواية والمنفي وعنف الغيرية" حيث قول يمكن اعتبار مقولتي العنف والمنفي من أكثر الدوال من معجم الغيرية اقترانا بالرواية المعاصرة و تداولا في خطابات النقد الثقافي سيما بعد تفاقم الظواهر الاجتماعية المؤسسة لهما [3]

ويقع اختيار الناقد بغية تقضي تمثيلات المقولتين السابقتين على تعين روائيين معاصرين الأول : "**ذاكرة الماء**" لوانسي الأعرج والثاني :"**الجناز** "لرشيد بوجدرة اللذين يعنفهما تحت مظلة سرديات العنف والمنفى[4]

[1] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص06

[2] المرجع نفسه ص 06

[3] المرجع نفسه ص07

[4] المرجع نفسه ص07

كثيراً ما تبوح المظاهر الخارجية للإنسان بنمط عيشه وأسلوب حياته، وتوجهه الاجتماعي والثقافي من خلال اقتناء أدوات معينة أو ارتداء لباس ما أو تناول أطعمة محدد في مناسبات معينة ولاتخلو الرواية الجزائرية من هذا النزوع الذي يمثل بدور الذوق العام للمجتمع ومن بين تلك الاشكال :

- **اللبـــاس والادوات :** تمثل العباءة التي يرتديها الشيخ نموذجا تقليدياً مرتبطا بعقلية عربية ثم إسلامية اعتدت بالعباءة كالباس يمثل أصالتها وتميزها ففي رواية السبعينات يتحدث الكاتب عن الراعي في رواية[1] **"ريح الجنوب** " لاحظ رابح أنها كانت تلبس عباءة زرقاء أخذ لونها يحول وتتجلل جلا من صوف مشدود على صدرها بإبزيم فضة أما رأسها فكان مغطى بعدد من المناديل وعمة دكناء من فوق تمسك كل ذلك حتى لا يكاد يظهر وجهها من تحت ذلك الكوخ الموضوع على رأسها [2]

خرجت الجزائر من نكسة الاستعمار حديثا ، فلم يمر عقد من الزمن على تلك الحقبة المظلمة من التاريخ الجزائري لذلك صورت الرواية الجزائرية في تلك الحقبة المرأة كمرآة عاكسة لوضعيتها الاجتماعية التي تسميها المحافظة على التقاليد والنمط الثقافي في اللباس ، وإن كانت الحاجة إلى اللباس حتمية فرضتها الاعراف الانسانية التي تحتم على الانسان تغطية معظم جسمه تمييزا له عن الحيوان الذي يكشف عورته ، الى أن الكاتب الجزائري أدرج في نصه ما تعارف عليه أهل العشيرة تحتم الالتزام بالنسق الثقافي المتداول فيهم في اللباس من عباءة تقليدية وابزيم فضي وغيره لذا كانت والدة راعي في الرواية ترتدي عباءة تستر كل جسمها وتضع المناديل والعمة على رأسها ، وترتدي جلا من الصوف تشده على بإبزيم من الفضة ،وهو نوع من الحلية التي مازالت ترتديها النساء الى يومنا هذا لاسيما العجائز [3]

---

[1] نعيمة دبار – تجلي الاشكال الثقافية في الرواية الجزائرية مقال انترنيت WWW.THAKOAFMEY.COM 2017/11/06

[2] عبد الحميد بن هدوقة – ريح الجنوب – دار القصبة للنشر الجزائر 2012ص20

[3] نعيمة دبار – تجلي الاشكال الثقافية في الرواية الجزائرية مقال انترنيت

وبالعودة الى دراسة ثانية للناقد المغربي " **إدريس الخضراوي** " و الموسومة بالرواية العربية و أسئلة ما بعد الاستعمار الصادرة عام 2012 ، نجد أن الرواية الجزائرية حاضرة من خلال موضوع اخر وهو علاقة الانا بالأخر أو ما يطلق عليه في النقد الثقافي بأنساق وتمثيلات الغيرية وقد وقع اختيار الدراسة على رواية "الأمير" لوانسي الأعرج يناقش إدريس الخضراوي في فصله عن الرواية الجزائرية مبحثاً مهما في رواية الامير [1] وهوما تعلق بإشكالية مماثلتها للواقع ومطابقتها للتاريخ ،حيث يعتبر أن التاريخ الذي تسرده هذه الرواية عبر خطابات شخصياتها ليس شرطاً أن يكون صحيحاً لأن ذلك غير مهم بالنسبة للعمل الإبداعي الذي يركن إلى المتخيل أو ما يسمى التخيل التاريخي [2]

ويختم الناقد حديثه عن رواية الأمير بقولهً إن رواية الأمير تكتب الماضي دون أن تعلق على نفسها ضمن أسواره وهي تستدعي اوجاع الماضي القريب ،وتشخص هواجس ومخاوف الانسان فيه ، تتطلع الى زمن ممكن يهزم لغة الموت وينتصر الحياة [3]

أما العمل الثالث الذي تم اختياره في كتاب «سرديات ثقافية» للناقد محمد بوعزة الصادر عام 2014الذي خصص فصلاً منه للحديث عن الرواية الجزائرية ثقافياً ، وقد اختار منها "دمية النار " بشير مفتي ،حيث حاول عبر هذا الفصل الكشف عن أبرز الأنساق والتمثيلات الثقافية من خلال رواية بشير مفتي. [4]

ينطلق محمد بوعزة في مناقشته الثقافية لنص "**دمية النار**" من تفكيكه لخطابات مختلفة خاصة ما جاء على لسان بطل الرواية" **رضا الشاوش**" الذي ينتقل عبر مراحل حياته من النقيض الى النقيض، من الرافض الى الراضخ المتعاون سيما وقد أصبح يد قوية داخل الخطاب السلطوي الذي هو الوقت نفسه من ضحاياها ونلمس في قراءة محمد بوعزة حضورًا لقراءة الثقافة التي بلورها سعيد . [5]

---

[1] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص 07

[2] المرجع نفسه ص 08

[3] ادريس الخضراوي – الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار – رؤية النشر القاهرة ط 1 2012 ص 144

[4] طارق بوحالة – الرواية الجزائرية والنقد الثقافي ص08

[5] المرجع نفسه ص 09

وفي نهاية هذه الدراسة حول حضور النقد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة نقول أن جماليات الثقافة تتمثل في مجموع العادات والتقاليد والمعتقدات وأساليب التفكير وظروف المعيشة المرتبطة بالثقافة ، ومن أن العلاقة بين الجماليات الثقافية والجماليات الادبية تمكن في ادراج الثانية ضمن الاولى ،لأن الجماليات الادبية رغم أهميتها إلا أنها غير كافية لمشروع النقد الثقافي وتعتبر الرواية من أهم الأنواع الادبية التي تختزن أشكال الثقافة المادية والروحية .

فالروايات الجزائرية عامرة بتمثيلات الثقافية الشعبية ،لأنها تعكس الأنساق الكافية للمجتمع وتنقل أبعادها وتبرز تجليتها ،فالانساق الثقافية هي ما يشكل عالم الانسان ،سواء كان حاكماً او محكوماً ،فناناً أو عالما أو مفكراً أو كان مهمشاً منبوذاً ، اذ تحكمه أنساق وأنظمة توجه تفكيره وسلوكه وحياته وتحدد موقفه تجاه الاشياء من حوله وهي بهذا المعنى تصنع هويته الخاصة[1]

[1] نعيمة دبار – تجلي الاشكال الثقافية في الرواية الجزائرية مقال انترنيت

الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا

المبحث الاول : النسق السياسي

المبحث الثاني: النسق الاجـــتماعي

المبحث الثالث: النسق الأنثـوي

المبحث الرابع : النسق الـذكـوري

1. النسق السياسي :

لقد تصدرت الرواية الجزائرية مواضيعها الجادة في مجال السياسة، وذلك لأن الوضع العربي خاصة الجزائري السياسي متذبذب وكثرة الاهتزازات المتداولة في الاستقرار على مستوى الوضع السياسي ،لذا أن الرواية الجزائرية من خلال ديناميكية تسلسل أحداثها جعلت من السياسة محورا فكريا وخاصة في الرواية المعاصرة مهما تنوعت مواضيعها وتعددت ابعادها الاجتماعية والواقعية ،وجنحت إلى الحداثة الشكلية والتنويع الفني ،فإن الرواية تعتبر من الأطروحة السياسية إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،تستند أيضا إلى بلاغة الاقناع والدعاية والتحريض والالتزام وتبليغ الأطروحة المقصودة بشتى الوسائل لأن الغاية تبررها [1]

ويـشير النسق السياسي إلى مجموعة التفاعلات السائدة في أية وحدة سياسية مع ابراز وتأكيد العلاقات المتبادلة بين اطرافها ،وعبر إطار هذا النسق السياسي تدخل عناصر ومـكونات كثيرة كـالدولـة [2]

وقد شكلت النسق السياسي في رواية مكر الكلمات وتراً حساساً لا يظهر للعيان الا اذا تمعنا المعاني واستخلصنا العبر فلها علاقة بالوطن الجزائر والغربة وما الى ذلك والنسق السياسي الاول في هذه الرواية هو تخلي الروائي "**ياسمينة خضرا**" على منصبه كضابط في الجيش من أجل المهنة الكاتب وكذلك كان مجبراً على كتابة باسم المستعار فنجده يقول في روايته : {الألم الذي دام طويلاً يخلف فراغاً متراامياً لدى زواله والأن ، وقد توقفت عن كوني جندياً .فمن أنا ؟ الأن صرت أخالف الأوامر وأتمرد على المشية المنزلة، ولم أعد مجبراً على اداء التحية كلما أطل من هو أعلى مني رتبـة ،ماذا سأفعل بحياتي العسكرية التي أجرجرها كمجموعة قنابل}[3]

هنا يحاول **ياسمينة خضرا** كشف بعض الامور الذي كان مجبراً على فعلها اثناء عمله كجندي ويتساءل من هو بعد توقفه عن كونه جندي .

[1] جميلة حمداوي – الرواية السياسية – ديوان العرب – منبر حر للثقافة والفكر العربي 11مارس 2017 www.Diwana larab/com

[2] طه الوادي – الرواية السياسية الشركة المصرية العالمية للنشر مصر (ط.د) (د.ث) ص35

[3] ياسمينة خضرا. رواية مكر الكلمات حنان عاد. دار الفارابي بيروت .لبنان ط 1 2011 ص 61

كذلك نجد صحافية تلومه بعض الشيء بسبب تركه لمهنته في حوار صحفي عند تساؤلها :أعتقد أن من يترك مهنته في الجزائر يتراجع ظهوره عما كان عليه قبلاً [1]

وبعض اعتبره متناقض الاطوار في قول ماري–لور: الجميع ينتظر الضابط والروائي المتناقض الأطوار [2]

نجد ياسمينة خضرا يصور لنا معاناته بسبب هذا في قوله : "أغرق في هذياني أشعر برغبة في إحراق كتبي ، جميعها بلا استثناء كما مخطوطاتي ماضيا إثر الرفض الثالث لها [3]

همشت ست وثلاثين عاماً في جيش ناهض دعوتي روائيا وها ان اولمبي المنير ينكرني لانني ضابط..... التناقض سيطر على ليالي ألم يكن علي القبول بقدري ؟ هل ياترى جئت ربما إلى هذا العالم لأطيع ليس الى لأطيع [4]

نسق أخر سياسي نجده في رواية هو "هوية الوطن ":

لقد كان للوطن أثر كبير في الرواية باعتبارها تقتضي على عائلة الراوي **ياسمينة خضرا** التغرب من الجزائر بلد الأم الى فرنسا وعدة بلدان أخرى أثر عمل **ياسمينة خضرا** هناك فلا يمكننا أن نذكر حب الوطن والوطنية دون أن نذكر الانكسار والحرقة يوم يجبرون أهلها على ترك اوطانهم ،فنجد عائلة ياسمينة خضرا في قلوبهم حسرة وفي عيونهم فراغ الانكسار وفي أذانهم أصداء النواقيس تسحق رجع الصدى من كل أذان ،"كان كلما لمح رمز بلده في مكان ما ،بدأ كانه امام مشهد مقدس "[5] هنا يبين لنا خضرا وطنية ولده محمد رغم صغر سنه عشرة سنوات ،ثم الى زوجته التي تركها بعيداً تحترق من شوق للجزائر أهلها "لاأجرؤ على اتصال بزوجتي التي تذبل بعيداً عن وهران مسقطها والتي لا تفوت أي فرصة لتذكيري بها ،وهي أن حقدت علي فلأني أبعدتها عن روائح المدينة

[1] – ياسمينة خضرا . رواية مكر الكلمات ص 65
[2] – المصدر نفسه ص 66
[3] – المصدر نفسه ص 104
[4] – المصدر نفسه ص105
[5] – المصدر نفسه ص18

الجديدة ،عن دفئ الـ(**سان انطوان)** وعاطفة أقربائها لا تعي ثقل التزاماتها ويخشى أن تتصدع في أي لحظة كمقلب هزلي أصلاً في مكسيكو كانت تشعر بالغربة التي تبعدها عن شواطئ الجزائر [1]

زوجتي تنهار ، المنفي ثقيل جدًا عليها ليس ثمة برج بيز يفرحها كما صحن الدار في سيدي بلال ،ولا يرضيها شيء سوى الضجيج الملتهب في الحمري .

فإذا كانت أهرام **تيوتيهواكان** قد فشلت في إخفاء سانتا كروز فيها ، فليست برودة فرنسا ما سيعوض لها فنتازيا وهران [2]

من خلال هذه المقولة يبين لنا **خضرا** مدى رعب الغربة في أعين زوجته ومدى تعلقها بوهران حب شيء من البلدان الاوربية ترضيها وتنسيها بلدها الجزائر "الحنين الى الوطن "

كذلك نجد شخصية **الحاج موريس** فحبه للجزائر يمشي في دمه اذ أنه جزائري ذو دم فرنسي لكنه يحب بلده الأم في قول **ياسمينة خضرا** "كان يكن لبلده حباً نادراً لم نعرف مثيلاً له حتى لدى الموطنين الأصلين "[3]

مدينا بوضوح احترامي لـــهؤلاء الجنود الذين كانو اخواتي ، أصدقاء طفولتي ،عائلتي ،رفقائي في السلاح شهدائي أمالي وحياتي مناهض لروح العسكرية في الواقع [4]

وهنا يخبرنا **خضرا** أنه مهما تغربه على بلاده ومهما تخيله عن مهنته بعد معاناته إلا أنه يكن احترام كبير لأصدقائه في الجيش الذي اعتبرهم عائلته ورفاقه ، وكان في كل لقاء صحفي يدافع على الجيش الجزائري

كذلك نجد في هذه الرواية نسق سياسي أخر هو تخلي البلدان العربية على الجزائر في وقت حساس جداً لهذه البلاد الغالية في قوله: " الجزائر أيا هبة إلى الالهة الجحودين ،مرصدة للكواسر و اليوميات ،التي أنكرها زعمائها وشعرائها ، رعيتها والغورو فيها ،ضحاياها وجلادوها المكرهة على الترمل بعد كثير من المعاشرات غير الشرعية

[1] ياسمينة خضرا – رواية مكر الكلمات ص 53

[2] المصدر نفسه ص 101

[3] المصدر نفسه ص46

[4] المصدر نفسه ص 82

المحرمة ...الجزائر يا كوكبة هائلة من النجوم في سماء اليوتوبيات ، من دون أمم شقيقة ولا حتى بلدان أصدقاء ،أيتها الوحيدة لكن الباسلة في الفظاظة" [1]

أضاف كذلك: ماذا فعلتم لنا نحن الذين كنا ندفن موتانا كل يوم ونعيش في الحذر كل ليلة عارفين أن أحداً لن يأتي ويرحم عذابنا ؟لا شيء ...

لم تفعلوا شيئاً على الاطلاق .ثماني سنوات من الحرب تابعتم خلالها مذبحة لا تحتمل كمجرد مشاهدين مذهولين فلم تمدوا أيديكم الى لقطف صراخنا أو لدفعنا أكثر الى الإعصار الذي كنا نحاول الفرار منه[2]

وصور لنا كذلك علاقة السيئة بين الجزائر وفرنسا في قوله وكذلك عن العلاقات الفرنسية الجزائرية التي تتسمم وفقا للتقلبات العشوائية للوضع الأمني، فتوصلت النقاشات التي كانت تثير الأسف و الحزن ،وتشي بانحرافات نظام [3]

ومما سبق ذكره يتبين أن رواية مكر الكلمات لا تعالج قضية سياسية قومية واضحة على المستوى القريب معناه أن ياسمينة خضرا صور لنا البعض من الانساق السياسية فالرواية كما نفهمها هي تصوير لكفاح الانسان خلال العشرية السوداء و أحداث مختلفة .

[1] ياسمينة حضرا – رواية مكر الكلمات ص 91

[2] المصدر نفسه ص127 128

[3] المصدر نفسه ص147

2. النسق الاجتماعي :

يعرفه راد كليف براون بأنه مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الاشخاص الذين توجد بينهم صلاة متبادلة كذلك النسق الاجتماعي يوجد بذاته بمعنى ان المجتمع يملك واقعا وحقيقة اجتماعية مستقلة ،ولكل مجتمع نسق اجتماعي عام يندرج ضمنه كافة أوجه السلوك الانساني ،ويتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ذات قواعد سلوكية مستقرة تحكم الأنشطة الانسانية [1] .

فالرواية من أكثر الاجناس الادبية انفتاحاً على عوالم متعددة من الفون والثقافة والفلسفة ، ولقد اهتمت الرواية الجديدة بالالتفات الى الواقع من حيث تصوره ومسائلته وهو التفات فرضته التحديات الحضارية والحركات السياسية والخيبات والتطورات والايديولوجية ،وإضافة الى ذلك أسعف ازدهار التفكير النظري في الرواية وتواصله ،كونها حسبنا تعبيريا غير منته في تكونه مفتوحا على بقية الاجناس الادبية الأخرى [2]

يوضح **بارسونز** بهذا الخصوص الى وجود ثلاثة وحدات في الأنساق الاجتماعية تعزى الى الفرد الفاعل ،ويمكن ترتيبها من الأبسط إلى الأكثر تركيباً على النحوي التالي:

التصرف الاجتماعي، وهي تشكل من قبل الفاعل و توجه نحو واحد أو أكثر من الفاعلين كموضوعات اجتماعية.

الثانية :المكانة الدور كنسق فرعي منظم لتصرفات الفاعلين الذين يحتلون مكانات ذات علاقات تبادلية دائمة ،ويتصرفون تجاه بعضهم في ضوء توجيهات تبادلية معينة

الثالثة : الفاعل نفسه كوحدة اجتماعية ،فهو المنظم لجميع المكانات والادوار التي تنسب اليه كموضوع اجتماعي [3]

ولهذا ترصد رواية مكر الكلمات مختلف التحولات الاجتماعية من خلال محاكاة الواقع الاجتماعي الجزائري ،فهي لا تخلو من انساق اجتماعية ويعد **ياسمينة خضرا** متتبعا من الواقع الاجتماعي وانفتاحه على ثقافات العالم الغربي فانطلق في روايته مكر الكلمات تطوير بعض النوازع النفسية والمواقف الانسانية والظواهر الاجتماعية المضطربة ،وهي تتحدث بلغة الانسان الحائر امام اسئلة الحياة و الوجود و المصير فمن بين الانساق الاجتماعي في الرواية

[1] مفيدة ميزان – د.رواق حورية صراع الأنساق الثقافية في رواية شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا – حوليات الأدب واللغات جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر 2018ص32

[2] محمد برادة مقدمة كتاب الخطاب الروائي لمخائيل باختين – دار الفكر القاهرة ط1 1987ص07

[3] د. محمد عبد الكريم الحوارني – النضرية المعاصرة في علم الاجتماع – دار مجد للنشر والتوزيع عمان –الأردن ط1 2018ص175

نجد : الواقع الاجتماعي الاليم حيث صور لنا خضرا روايته مكر الكلمات بعض من الواقع الجزائري المعاش في فترة زمنية جد حساسة .

يقول: لكن ماذا عرف عن بلده ؟ في سن الثالثة وجد في خضم تبادل لإطلاق النار بين قوى الأمن والمتطرفين الفارين من سجن مرسى الكبير العسكري وفي الرابعة وأثناء قيام أمه بنشر الغسيل على الشرفة ،شهد نحر جندي شاب امام بنايتنا على أيدي المتطرفين كانوا قد اختطفوه لذلك فقد تعلم منذ صغره الامتناع عن القفز في الحقول حيث تعبث ذئاب بشرية المجنونة ،وكذلك في الغابات ينتظره خطر الموت بانفجار قنبلة يدوية ،وفهم أنه نظراً لكونه ابن جندي فهو معرض تلقائيا لشقاء[1]

هنا يتحدث ياسمينة عن ولده محمد الذي عاش بعض الحوادث الاليمة رغم صغر سنه وكذلك خوفه على والده كونه جندي فقد كان يأخذ بالبكاء كلما أحزم أمتعته وهذا دليل على مهنة والده الصعبة جداً و مع واقع الجزائري المعاش آنذاك من استعمار و إرهاب وغيرها .

امتلأت عيناه بظلال ذكريات مؤلمة ،وأذكر أنني أنا من اضطلع بتقديم مسرحيته كنا خرجنا للتو من الحرب الكولونيالية حيث استمرت الانقسامات بين المجموعتين ،إذا كانت بديهيا أن تنزل على رأسنا رسالة تهديد تضمنت انذارا بأن أول من سيظهر على الساحة سيقتل [2]

هنا يصور لنا خضرا معاناة الادباء ومثقفين الجزائريين مع الواقع الاليم و ما تعانيه البلاد فكانو يهددون بالقتل بسبب ادبهم كما نجدهم مهمشين وغير معترف بيهم في بلدهم في قوله : اوضاع مثقفي البلد أفهمتني أن بين الهرطقة والتدنيس ،كان الادب يرتفع محرقة ،واللغة التي صعقت مولود معمري وتهميش كاتب ياسين واللامبالاة القائلة ضد محمد ديب ،نفى شاعر الأمة **مفدي زكرياء** تلك كلها كانت أخطارا جدية برسم الاقلام الشابة إن الزعماء لا يمزحون ،فللكلمات ترياقها ،وأصغر هفوة تودي بصاحبها أما الى التحقيق أو الى السجن ،وأي فكرة مغايرة للفكر الاحادي تهديد وتجديف[3]

[1] ياسمينة خضرا – رواية مكر الكلمات ص 18

[2] المصدر نفسه ص22

[3] المصدر نفسه ص33

وكذلك صور لنا ياسمينة خضرا معانته هو والادباء الجزائريين من العنصرية والسخرية وتلقى بعض الاقوال منها: "لست في أرضك هنا ،وليس في بيتك ،لكن ليست فرنسا التي عليك مهاجمتها ،إن مصدر تعاستك هو وطنك الذي لم يعرف كيف يستحقك " [1]

وكذلك نجد انانية بعض المثقفين وإعطاء صورة خاطئة عن ادباء الجزائريين ومنهم **ياسمينة خضرا** كونه تخلى عن مهنته كضابط وأصبح روائي :يتهم الضابط يرفض رؤية الروائي الذي يقاوم مثله ربما اكثر بقليل أنه مهما تكن الشائعات والحسابات التي تشوه هويته ،فإن ياسمينة خضرا هو أولاً وقبل كل شيء كاتباً عظيم :لماذا يتساءل الأن لاكتشافه جنديا خلف الشرطي ؟ إن جميع جيوش الأرض قدمت لأوطانها عقابا ونسورًا هيملر و رومل جددا ، لم يجب الاعتقاد أنه لا يمكن لجيش الجزائر أن يجهض سوى الغيلان والمنافقين [2]

أضاف أيضا : فماذا أقول عن تصرف بعض المثقفين الفرنسيين أمام مأساتنا ما خلا حزني وخيبتي [3]

وأيضا في قوله :أبدت السيدة "ايلاس" رفضها لأقوالي التي تشتم منها رائحة قتال قوية ،كأنها تحملني المسؤولية الكبرى عن الفوضى والهزائم الجزائرية ولأنني بالنسبة إليها مجرد عسكري ذي يدين ملطختين بالدم [4]

فمن خلال ما سبق نلخص الى ان رواية مكر الكلمات قد أخذت نسقاً اجتماعيا واضحاً من خلال التركيز على الوضع الاجتماعي في الجزائر وتجسيد الاحداث المأساوية فهذه الرواية لا تخلو من الأنساق الاجتماعية .

4. النسق الانثوي :

الانثوي لغة : خلاف الذكر من كل شيء ،والتأنيث خلاف التذكير والمؤنث خلاف المذكر فالاصطلاح اللغوي ربط ربطاً دلاليا بالولادة والتناسل والجسد الذي لا يلد ولا ينسل يخرج عن دلالة التأنيث [5].

[1] ياسمينة خضرا مكر الكلمات ص38

[2] المصدر نفسه ص82

[3] المصدر نفسه ص126

[4] المصدر نفسه ص148

[5] د. سعد علي جعفر المرعب – النسق الانثوي في ديوان كلية بن المهدي – بحث ضمن جلسات المؤتمر الدولي الثاني للعلوم والأدب –جامعة بابل /العراق 2018ص56

قال : "لأن المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها "[1]

فالمرأة من أهم مميزاتها اللين ،وقد قيل عنها الكثير أنها خرجت من ضلع أعوج أنها المرأة الأنثى ،مخلوق ضعيف الذي حار في وصفها الشعراء وغرق الفلاسفة في معرفة كنه وأعماقه وهام العشاق في طلب وده [2]

الانثوي اصطلاحاً : فيهتم بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكر والاثني والتعامل معها انطلاقا من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة فالاختلاف الجنسي مصدر قوة لا مصدر دونية ،فكلمة أنثوى تستعمل لاشارة إلى ما تفرضه المبادئ الثقافية والاجتماعية من أنماط الجنس والسلوك وهي تشير اذن إلى الثقافة بمعني مجموعة الصفات المحددة ثقافيا واجتماعيا وتاريخياً والمفروضة على النساء ككل بوصف جوهر من الطبيعي ويري أخر أن الانثوي يتعلق بالقضايا البيولوجية الخاصة بالمرأة [3]

ونظراً إلى العلاقات الرجل بالمرأة في ظل الحضارة الأبوية التي هي حضارتنا كانت منذ الوف السنين ولاتزال علاقات اضطهاد وسيطرة [4]

وهناك من يرى أن المرأة الانثى تحتل مكانة عالية في الحياة البشرية باعتبارها الركيزة الاساسية في المجتمع بطبعها وعواطفها وتفكيرها ،فإننا نتوقع من الروائي أن يوليها في إنتاجاته الادبية العناية التي تستحقها [5]

حيث نجد في السياق القرآني يشدد اختلاف الهوية بين الرجل والمرأة قال تعالى في كتابه العزيز :

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ .

ونلاحظ في هذه الآية الكريمة كيف أن التأكيد على وظيفة الفوارق الجنسية قد ورد في سياق حواري تعظيمي للأنثى فالرواية بشكل عام ثرية بتعدد نماذج الانساق فتنوع الشخصية والتعدد الاساليب وتقديمها وتتنوع زوايا النظر إليها ومن بين هذه النماذج نجد نموذج النسق الانثوي الذي يشكل في الاعمال الروائية أصناف واتجاهات نسائية

---

[1] ابن منظور –لسان العرب ج1 ص229

[2] خشخوش مسعودة ، علاهم رجاء – النسق الانثوي في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي – مذكرة ماستر جامعة حمة لخضر الوادي الجزائر 2019/2018/ص15

[3] د. سعد علي جعفر المرعب – النسق الانثوي في ديوان كلية بن المهدي ص56

[4] جورج طرابيشي- شرق غرب - رجولة وأنوثة –دار الطباعة بيروت لبنان ط4 1997ص06

[5] سهام تونبي – الشخصية الأنثوية في رواية الذروة لربيعة جلطي" قراءة ثقافية " مذكرة ماستر جامعة أكلي محند اوالحاج بويرة 2017/2016ص09

• سورة آل عمران الآية 35ص36

مختلفة عكست وجهة نظر المجتمع للمرأة ،فنموذج المرأة /الأنثى يمتاز بقدرته على توضيح العلاقة الوطيدة بين صورة المرأة وحركة المجتمع حيث نجد العديد من الروائيين الجزائريين من شخصية الانثوية في إبداعاتهم الادبية كشخصية محورية كرمز لقيمة معينة أو مرحلة ما أو قضية محدد .

وقد تجسدت شخصية المرأة /الاثني في رواية مكر الكلمات رمز الام الواعية والزوجة المثالية لروائي ياسمينة خضرا

وراء كل رجل عظيم امرأة

هذه المقولة انطبقت تمامًا على الروائي ياسمينة خضرا وزوجته فقبل قراءتنا لروايته مكر الكلمات ونستخرج هذا النسق العظيم نفهم ان ما دام أنها قبلت ان تعطيه اسمها وصمدت لأجله فهي زوجة تحب زوجها وتعمل أي شيء لمساعدة زوجها أما في الرواية نجده يبين لنا مدي معانتها معه سوء في السفر أو عند ما يكون تعيس بسبب عمله ككاتب وبين لنا أنها الحافز الاكبر أليه فهي التي تنبه عند خطأه وترفع معنوياته عند فقدانه الامل وانهزامه ،ودليل ذلك قوله :"ركلتني زوجتي من تحت الطاولة ،توقف عن مناجاة نفسك ،تذمرت قائلة بصوت خافت " [1]

كانت تعاستي مزدوجة وينتابني الخجل ،ذات يوم بادرتني زوجتي بعد نفاذ صبرها إزاء احباطاتي :لاتسع لكي تكون الأفضل حاول فقط أن تعطي ما لديك ،هنا الصواب تماماً ،وضعت زوجتي الأصبع على الجرح كان يعذبني ،اخيرا تم تشخيص مصدر الخلل يسبب هذياني فجأة استعاد توازني النفسي اشاراته ونقطة ارتكازه [2]

نستنتج من خلال هذا أن الروائي **ياسمينة خضرا** يقدر و يحترم زوجته لوقفها إلى جانبه وكانت دائماً الداعم الاكبر له في كل الظروف

أما النسق الانثوي الثاني الذي نجده في الرواية هو ابنة **ياسمينة خضرا** (حسنية) الذي يعتبرها خضرا فال خير عليه لأنها جاءت في زمن تخليه عن مسيرته العسكرية فهي تعطيه البهجة والسعادة :"إنها تغمرني بالسعادة لقد ابصرت النور يوم بلوغي الخمسة والاربعون ،وفسرت مجيئها غير المنتظر على أنه اشارة :لقد تزامن مولدها مع الوقت الذي تخليت فيه عن مسيرتي العسكرية وانصرفت جسدًا وروحاً أي الدعوة الوحيدة التي طالما عنت لي ،وهي الأدب[3]

[1] ياسمينة خضرا مكر الكلمات ص 15

[2] المصدر نفسه ص32

[3] المصدر نفسه ص 17

أما صغيرتي حسنية فإنها لا تجرؤ على الاقتراب مني ،بل توقفت وسط الصالون ،اصبعها في فمها وعينها في حيرة ،لا تفهم لماذا غبت طويلاً هي التي اعتادت تغفو بين ذراعي ولا تستفيق إلا وهي تنادي والدها ،ركعت على ركبة واحدة ،فتحت ذراعي ،فتراجعت حتى حائط حردة ويقظة ناظرة الى امها بفزع ،ساعة مضت قبل أن تسامحني على غيابي [1]

هنا بين مدى تعلق ابنته حسنية به ومدى حيرتها على والدها بسبب غيابه عنها.

كذلك نجد نسق انثوي أخر يجسده لنا **ياسمينة خضرا** في روايته هو بعض الصحافيات الذي أجرى معهن حوارات صحفية أمثال **فلورانس أوبنا**. انها امرأة لامعة ،لها جمال ذكائها وقوة أنوثتها وثبات جريدتها ،ومن الاكيد أن الكاتب ليس من يثير اهتمامها بل انها حضرت خصيصاً من اجل الضابط [2]

كذلك الصحافية **ماري_ لور** التي تجاهلت وجود **ياسمينة خضرا** في قوله:" وصلت **ماري_ لور** غوميه محمرة الأنف من شدة الصقيع ،وبابتسامة عريضة هيأت نفسي لاستقبالها ومصافحتها لكنها تخطتني "[3]

لكن في الاخير نجد ياسمينة خضرا في حياته عامة و روايته خاصة قد احترم الاثني مهما كانت ودائماً ما يحول تجسيد صورة إيجابية للمرأة مثلاً يقول في مكر الكلمات " اعترضتني بيتي ماليه عند مدخل المطعم .انها فاتنة " [4]

"أنا محاط بهاتين المخلوقتين الرائعتين الواحدة سمراء بقدر ما الأخرى شقراء "[5]

ونستخلص في الاخير هذا النسق أن الرواية تعطينا نظرة واضحة حول صورة المرأة خاصة الزوجة ودورها الاساسي في حياة زوجها **ياسمينة خضرا** ففي حب المرأة شيء من محبة الأم والشوق إليها بعض من الحنين الى رحم الأم

5. النسق الذكوري :

عند ما نجد تسميات عدة كالرجولة والفحولة والتذكير والذكر ،تطلق على ابناء أدم هذه التسميات لامعني لها دون وجود الطرف المقابل لها ألا وهو الأنثى(المرأة) النصف الثاني المكمل للبشرية ،نجد أن الذكر خلاف الأنثى ،وذكر

[1] ياسمينة خضرا مكر الكلمات ص156

[2] المصدر نفسه ص63

[3] المصدر نفسه 65-66

[4] المصدر نفسه ص 40

[5] المصدر نفسه ص123

الشيء حفظه واستحضره وتذكره ،وجرى على لسانه بعد نسيانه .فالذكورة جاءت من الذكر يقال رجل ذكر :قوي شجاع وقول ذكر صُلب متين .وشعر ذكر فحل والذكورة :خلاف الانوثة [1]

إذا الذكورة هي تعريف اجتماعي أسبغته المجتمعات للأولاد و الرجل، إن الطبيعة تجعل منه ذكرا أو أنثى لكن المجتمع يحدد كيف ينبغي أن يتصرف الأولاد /الرجل وكيف يلبسون وكيف يظهرون أي اتجاه وخصائص ينبغي أن يجوزوا وكيف يجب أن يعاملوا...الخ

و الذكور كثيراً ما تختلف بالفعل من مجتمع إلى أخر ومن وقت لأخر فيمكن إعادة بناؤها باستمرار وقد تظل تتغير باستمرار وتتغير استجابة لتغيرات النمط الاقتصادي أو الكوارث الطبيعية أو الكوارث من صنع البشر أو الحرب أو الهجرة وهذا يفسر أشكال مختلفة من الذكورة [2]

لقد طغى النسق الذكوري في رواية مكر كلمات اذ نجد **ياسمينة خضرا** كثيراً ما يحدثنا عن الذكورة سواء كان على نفسه أو شخصية ذكورية معينة ومنها نحاول استخراج الانساق الذكورية من هذه الرواية فنجد :

ياسمينة خضرا تحدث كثيرا عن الأدباء والمثقفين منهم **فيليب أولّلي لابرون** وهو ممثل البرلمان الدولي للكتاب قابله خضرا في مقهى قال :

لديه هموم مغايرة من جهتي ينتابني بعض الحزن بسبب افسادي لاحتفالاته في نهاية العام ،مجبراً اياه على قطعها ليس إلاّ لمرافقتي .كان ذاهب مع عائلته الصغيرة إلى أصدقاء في قرية صغيرة تبعد مئة كيلومتر عن **كويوكان** حيث يقطن لأنه يود استعادة نشاطه في ذلك المكان إثر مضايقات من مثقفين محليين [3]

أضاف عنه أيضا : "تمسك فيليب بمهماته بجميع وسائل دفاعية لتشغيل شعراء متهربين لكن ليس عناده ما يدفعه الى الابتسام ،ولا غدر خلفائه الطبيعيين ،بل لأنه أنه ينتظر مولوداً ،وينتظر بحكمة أن أذهب كي يعود إلى رفقة مارتا التي يرهقها الحمل"[4]

نلخص قول خضرا عن فيليب بأنه شخص جيد يقدر عمله رغم مصاعب وحلفائه الذين يسعون دائما لتحطيم المثقفين وكذلك يحب ويهتم بعائلته وبمولوده القادم أكثر من عمله .

---

[1] مجمع اللغة العربية – معجم الوسيط جمهورية مصر العربية ط4 مادة الذكر 313

[2] خشخوش مسعودة – علاهم رجاء – النسق الأنثوي في رواية حنيين بالنعناع –لربيعة جلطي – مذكرة ماستر جامعة حمة لخضر الوادي 2019/2018ص18

[3] ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص13

[4] المصدر نفسه ص 13

كذلك تحدث ياسمينة خضرا عن كاتب ياسين عند زيارته هذا الأخير وصفه في قوله: "زارني خلالها كاتب ياسين فيما كنت نائما فثيابه كانت ذات لون أزرق باهت وصندالة من الكاونشوك ،اما لحيته الصغيرة المشذّبة التي لم نألفه بها فكانت تلطف من بروز ذقنه .كان يشبه هو شيء مينه ،لكنه لم يكن يبالي هذه المرة فهمومه بادية في نظرته ويبدو أن مناخ "عدن" لا يلائمه ،لعله حزين لعجزه عن الذهاب لمساندة الرجال المساكين الذين يحترقون في أبعد مكان من جهنم "[1]

وبعدها جرى حوار بينه وبين ياسمينة خضرا الذي بدى فيه الكاتب **ياسين** غاضب من واقع الكتاب الجزائرين ومن مجيء **ياسمينة خضرا** في قوله: في باريس كما في مارسيليا في السافو العليا أو في النور ماندي ،لن تصير سوى ما يريدونك أن تكون مشردا بلا إطار اجتماعي ولا أوراق ثبوتية ....[2]

بعدها ننتقل إلى الحاج موريس فوصفه خضرا في قوله :"الحاج موريس جزائري ذو دم فرنسي إنه رجل ثمانيني طيب القلب ،يسترخي طيلة النهار في واجهة داره ،لقد حقق بعض الحضور اللافت في خراف السيد ،قبل ان ينجره بوحشية شاب من الاسلاميين المتطرفين في قريته ،كان يكن لبلده حباً نادراً ،لم نعرف مثيلاً له حتى لدي المواطنين الأصليين "[3]

فالروائية هنا يحاول الوقوف الى ان الكثير من المشاكل والمتاعب مرى بها الشخصيات أدبية معروفة فكل مرة يحاول **ياسمينة خضرا** تحدث عن شخصية معنية وما تعانيه .

واصل ياسمينة **خضرا** تحدثه عن الشخصيات التي منها ما يقابلها ومنها ما سمع عليها مثل فتى جزائري "موهبة باهرة في كشتبان "، لـ: **ي. ب** :إنه يجسد هذه الشبيبة الجزائرية المولودة لكي تدهش وتأسر والتي لا حيلة لها سوى القبضة كي تضرب والكلمة كي تثور .احببت هذا الفتى وسأكنّ له المودة دوماً .إن جرأته عجيبة تفوق حدّة ذهنه ،بيد أن قريحته صعبة الترويض "[4]

نجد شخصية ذكورية أخري صورها لنا **ياسمينة خضرا** في هذه الرواية هي من الخيال أو بأحرى شبح في قوله :"فجأة ضهر شبح من جدار نفثات دخان في البداية تجمعت رويداً رويدا حول ظل الى ان اتخذ شكله ،انه

[1] ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص36 /37

[2] المصدر نفسه ص37

[3] المصدر نفسه ص46

[4] المصدر نفسه 80

رجل وأكثر تحديد محكوم بالأشغال الشاقة من الجيل القديم .شاحب الوجه ومتقد العينين له قامة شخص احتك طويلاً بالقضايا الخاسرة حتى انه يعجز عن الفكاك منها من دون تشتت ،ملامحه غير واضحة لكن ندوبه ظاهرة"[1]

هذه الشخصية هي ناظم حكمت عل حسب ما يقول : "أنا ناظم حكمت .أعرف السجون والقلب البشري أكثر من نفسي " [2]

كذلك التقاء **ياسمينة خضرا** بصالح الهندوشين وهي شخصية في كتاب "بِمَ يحلم الذئاب " وهو شاب جزائري مكبوت استمالته الحركة الأصولية هو صلاح الهندوشين (نسبة الى الهند الصينية) انه مقاتل قديم في الهند الصينية وفي حرب الجزائر [3]

اما الشخصية التي تهم كثيرا ياسمينة خضرا وهو الضابط هو ليسهول الذي هو الشخصية المتخفية تحت اسم **ياسمينة خضرا** جعلها كانسان ثاني شارك معه العديد من المواقف ومصاعب الحياة "انه رفيق حجرتي السابق الذي انكرته ونسيتُ يده التي كانت تشجعني في العتمة ونفسه على وجهي المرتعد امام العالم بأسره[4]

أضاف كذلك : عائلتي الحقيقية هي انت ايها الضابط موليسهول لم تدعني أسقط مرة ،وحتى حين كنت أهم "بحمل الشيطان على ظهري "كنت تسارع إلى حمله عني [5]

وفي نهاية الأمر يقر بأن موليسهول وياسمينة الخضرا ماهي إلا شخصية واحدة في قوله :

"بقدر ما انا واثق من انك أنت وأنا لسنا سوى وحد"[6]

أما الشخصية الاهم في هذه الرواية واخترت لتكون الاخيرة لأنها المسيطرة فعلى الرواية هي شخصية الراوي **كياسمينة خضرا** التي تعد محور الاساسي فصور لنا لقطات كثيرة من حياته بعد تخليه عن وظيفته كضابط والمصاعب التي مرى بها وكذا صور لنا لقطات كثيرة من حياته بعد تخليه عن وظيفته كضابط و المصاعب التي مرى بها وكذلك نقل لنا احداث من حياته ككاتب ولقائته الصحافية أولاً نجد **ياسمينة خضرا** في دوره كأب فتمثل الرجل المتحرر ينبذ معالم التخلف والجهل .فقد كان ودوداً ورحيماً على أولاده ولم يكن جباراً متسلطاً عليهم "إنها

1ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص 84/83

2 المصدر نفسه85

3المصدر نفسه 93

4 المصدر نفسه 165

5 المصدر نفسه 165

6المصدر نفسه ص166

تغمرني بالسعادة لقد ابصرت النور يوم بلوغي الخامسة والاربعين وفسرت مجيئها غير المنتظر على انه اشارة " [1]هنا يتحدث عن ابنته حسنية الاكثر تعلق بها حيث يعتبر مجيئها فال خير عليه فهي الأخرة أكثر تعلقا به والاهتمام الشديد لحسنية بأبيها حتى انها تحزن كثيراً على فراق أبيها وغيابه عنها بسبب عمله كذلك نجد ابنه البكر محمد الذي يحاول مساواته و مساعدته يوم يكون خضرا تعباً بسبب عمله "ركعت امام ابني مرتبك .سامحني .ألديك مشاكل مع الناس يأبي ؟ليس هذا حقاً إذا لم أنت على هذا الحال ؟ لا أدري. إن كنت غير مرتاح في هذا البلد ارجع الى الجزائر لم تعد أبي الذي أعرفه منذ أن اتيت الى فرنسا . ان كنت ترى أن البقاء هنا سيء إليك فينبغي أن تقول هذا يا أبي .انا لا أكون بخير ان لم تكن انت بخير [2]

ومن جانب أخر صور لنا العديد من مواقف التي مرى بها **ياسمينة خضرا** منذ صغره "رحت ابحث في تصرفاتي كولد صغير ، صعب المراس ،عن قسوة ما، عدا الحزن الرهيب الذي كابده ولدٌ جراء تخلي أهله عنه "[3]

هنا يوضح لنا **ياسمينة خضرا** أن حزن فراقه على اهله وهو في سن صغير لازال يذكره كلما كبر أيضا تضاف العديد من المآسي والأحزان الى هذا الحزن فهو تعيس الحظ لم ينل ما يستحقه من الحياة وفي بلاده بالأخص لما تخلى عن مهنته كضابط وانفرد بالأدب وعلى وجه الخصوص اكتشاف الناس بأن **ياسمينة خضرا** هو **محمد مولسهول** ومنه تلقى العديد معارضين له كونه رجل وتخفي وراء اسم امرأة وكان يحسد كثيراً الكتاب على حظوظهم :"حسدت الكتاب .... حسدتهم لدرجة أنني كلما أخذت رزمة ورق وقلماً ،سعيت أولاً إلى استعراض قدرتي والأثارة العجب لا ثبت لهم أن انعدام حظي لا ينسحب على شعوري بالحرمان على عبقريتي ،بل إنني كنت قادراً على الخلق تماماً كأي كاتب ذي امتياز [4]

وأضاف كذلك :"كنت أكتب وأكتب و أكتب وفي داخلي حنق، كنت سريع الغضب ،و رأسي شبيه بفجر شمالي ،أصمّ إزاء ما يدور حولي ،كحطاب ...وكان غضبي يتصاعد كبركان هائج بينما كنت الهث تعباً... كانت تعاستي مزدوجة وينتابني الخجل "[5]

---

[1] ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص 17

[2] المصدر نفسه ص130

[3] المصدر نفسه ص33

[4] المصدر نفسه ص30

[5] المصدر نفسه ص31/30

وكثيراً ما كان يصف لنا حاله السيء والمزرى : " حيث الزكام والتعب على وشك تدمير قدرة كنت أجهد للتظاهر بها ،صباحا أرتني المرآة وجهاً رخواً وعينين محاطتين بالسواد وملامح منهكة ، أرتني وجهاً لامعقول [1]

وكذا نجده يستمر في وصف حالته السيئة :"كنت مراهقاً مع معرفتي أنني لم أنام بسهولة لأن مخاوفي تغطي الجدران ،ويتبلل غطاء سريري بنداوة قارصة وأرقي يرصد حيرتي "[2]

بالإضافة الى لعن زوجته لمهنته التي كانت سبب بعده عن عائلته والعيش وحيداً :"لقد باتت الان تحمّلني وزر كل غيمة طارئة في السماء الفرنسية ،وكل سعال يحدث في غرفة الاطفال .بدأت على وجه الخصوص ،ترفض أولية هذه المهنة الملعونة التي هي اكثر ما تعني لي في هذا الكون [3]

كانت مهنته التي لطالما حلما بها فهي حلم طفولي تعني له كل شيء فاذ سعادته هي عند تقبل القراء لكتبه والتفاعل الإيجابي لها فكان :"الاستقبال الحار هو هو المحبّب ،التلقائي على مدى أيام وأيام ،حيث قبضات الأيدي كانت متضامنة ودّية والاهتمام صادقاً "[4]

فعليه كإنو الأجانب مهتمين به بعد اكتشاف كاتبهم "فالألمان ويحاورني كثيرون منهم والبلجيكيون والسويسريون ،والإسبان والايطاليون وكذلك العرب .أما بالنسبة الى الجزائريين فثمة الصّعقة وفقاً للأصول الواجبة "[5]

يقول دمعة عيناي تأثراً لكنني تماسكت لأن أوقات بهجتي القليلة مرفقة دوماً بمساوئ ،لا أذكر أنني عشت مرة لحظات سعادة من غير أن أعاني في الدقيقة التالية [6]

وهنا يصور لنا سعادته التي هي قليلة المجيء وذلك بفضل تهافت الناس عليه من وجهاء وضباط وجامعيين ونساء ومعارف قدماء وأصدقاء الطفولة.. .أضاف كذلك :"إنني شديد الحساسية بحيث إن خدشاً صغيراً يتكفل

[1] ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص40

[2] المصدر نفسه ص 52

[3] المصدر نفسه 53

[4] المصدر نفسه 66

[5] المصدر نفسه 67

[6] المصدر نفسه ص68

بإحباطي فإن احبني ألاف الناس ،فهذا جيد جداً بالنسبة لي ، أما أن يرفض واحد هذا الحب ،فإن من شأن ذلك أن يفسد عليّ سعادتي "[1]

لكنه سرعان ما يرجع لتعاسته في قوله :"هاتفي في صمت جنائزي وبين ليلة وضحاها ،حلّ الحرد مكان الحماسة .ونضراً لأن أفراحي كانت دوماً الأكثر توطؤاً مع عذاباتي ، ها هي وحدتي تفرك يديها ،إذا ثمة ما تهتم به الأن "[2]

أضاف: أغرق في هذياني ،أشعر برغبة في إحراق كتبي جميعهاً بلا استثناء ،كما مخطوطاتي ماضياً إثر الرفض الثالث لها [3]

وبالطبع **ياسمينة خضرا** كغيره من الكتاب لديه أعداء النجاح أو معارضيه الذين لم يتقبلوا هذا الكاتب واعتبره متناقض منه ماري–لور التي تجده معقداً وكذا السيدة **ايلاس** التي رفضت اقوله قال :كأنها تحملني المسؤولية الكبرى عن الفوضى والهزائم الجزائرية ولأنني بالنسبة اليها مجرد عسكري ذي يدي ملطختين بالدم "[4]

وكانت **كاثرين سيمون** توافقها الرأي فكانت هذه الكراهية تصيب ياسمينة خضرا في الصميم

والأكثر أهمية في ياسمينة خضرا أنه رغم تخليه عن مهنته كضابط وعن بلده لكن نجده يتحدث عنها ويدافع عن أولاد بلاده وعن الضباط الذين كانوا أصدقائه "ليس الجيش الجزائري عصابة برابرة وقتلة إنه مؤسسة شعبية تحاول إنقاذ بلدها وروحه بالوسائل الضئيلة المتوافرة لديها وإنها هي تعزّزها بتصميمها وشجاعتها" [5]

في ختامنا لكل أنساق كما أوضحنا تعتبر رواية مكر الكلمات ملحمة تاريخية حاملة في طياتها العديد من أيديولوجيا والرؤى و الأنساق المختلفة .

[1] ياسمينة خضرا – مكر الكلمات ص69

[2] المصدر نفسه ص 102

[3] المصدر نفسه ص 104

[4] المصدر نفسه ص148

[5] المصدر نفسه ص 127

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه الدراسة المتعمقة في الأنساق الثقافية لرواية مكر الكلمات لياسمينة خضرا خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

- يختلف النقد الثقافي عن الدراسات الثقافية و نقد الثقافة حيث تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بأخلاقيات المجتمع الحديث وأيضا بالخط الجوهري للعمل السياسي. و الدراسات الثقافية ليست مجال للدراسة و إنما هي التزام اتجاه هيكلة البناء الاجتماعي فالدراسات الثقافية هي حقول الممارسة النقدية ومنهاجها بينما النقد الثقافي هو الممارسة نفسها فالنقد الثقافي هو نشاط فكري يتخذ الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن موقف إزاء تطوراتها و سماتها فيعتبر النقد الثقافي من المناهج المعاصرة والتي جاءت كنتيجة للمناهج التي سبقتها.
- النقد الثقافي الشامل لمختلف مجالات حياة الإنسان ونشاطاته يؤدي إلى التطور و البحث عن الأفضل الجديد مما يضمن التعايش و مقتضيات العصر وتحريك عجلة الحياة.
- يعد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية ويبحث هذا النشاط عن الثقافي داخل الأدبي و يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي كما أنه يهتم بالثقافة الجماهيرية و الهامشية.
- ضرورة تبني النقد الثقافي بما فيه من آليات و مرتكزات تسعى للتجديد والتطوير أو نستحضر ما يعادله أو يفوقه لمواكبة العصر الجديد.
- لا يختلف مفهوم النسق في المعاجم العربية عن مفهوم النظام، أما في الاصطلاح فيمثل مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة و متكاملة حركيا، ومتكافئة وظيفيا ومتناغمة ايقاعيا
- أما الثقافة فهي من صنع الإنسان و قدرته على الانتاج، وتكون آليات الهيمنة من خطط و قوانين و تعليمات كما عرفها الغذامي أو هي ببساطة فعل ممارسة الحياة.
- تتمثل وظيفة النقد الثقافي في البحث عن الأنساق الثقافية المبثوثة في النصوص، ونقد المستهلك الثقافي أي الاستقبال الجماهيري و القبول القرائي لخطاب ما.
- الرواية هي من أكثر الأجناس استيعابا لمشاكل المجتمع و اهتماماته فغطت الرواية الجزائرية المعاصرة حيز التجارب الإنسانية وهي تحمل في طياتها العديد من الممارسات الاجتماعية و الثقافية و الدينية و

السياسية. و هذا ما فتح الباب أمام النقد الثقافي لدراسة هذه الممارسات في منظور ثقافي يسعى للبحث عن التمثيلات و الكشف عن الأنساق الثقافية المتوارية خلف البناء اللغوي.

- حملت رواية مكر الكلمات في طياتها العديد من الأنساق الثقافية المختلفة فمثلا النسق الأنثوي يثير مجموعة من المميزات و الصفات المحددة ثقافيا و اجتماعيا و المفروضة على النساء ككل يوصف جوهره الطبيعي معبرا عن تأثير المجتمع الذكوري.
- في النسق الاجتماعي تناول ياسمينة خضرا الواقع الاجتماعي الجزائري الأليم و تجسيده لأحداث مأسوية، ويشير أيضا إلى النسق السياسي و تأكيده على التفاعل معه مع الوضع السياسي المزري في الجزائر أنذاك.

وخلاصة القول أن هذا البحث فيض من غيض، نقطة من بحر، بكل تواضع و جد فكري ونتيجة لعملي المضنى طوال بضعة شهور و تزامنا مع وضع العالم الراهن أرجو من خلاله أن يفيد كل من يقرأه أو يطلع عليه.

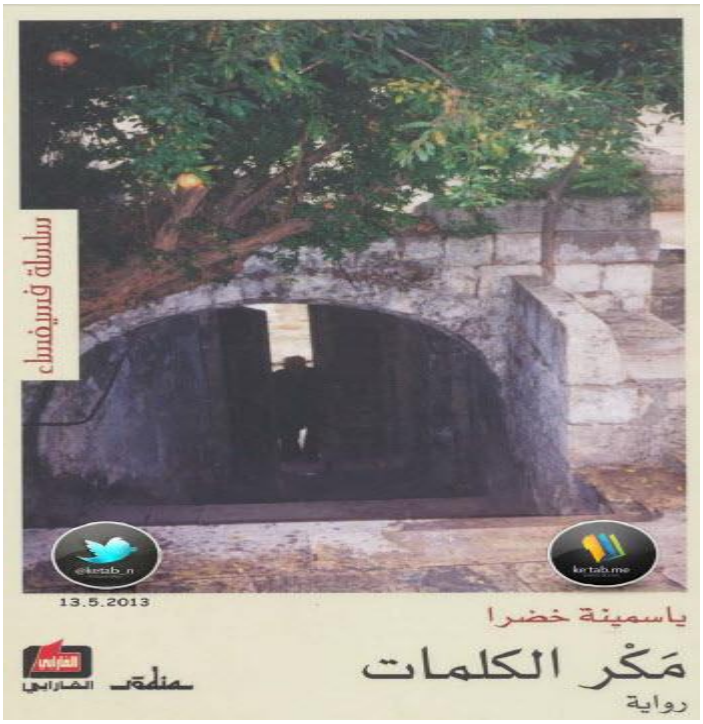
في الأخير أشكر كل من كان له سعة صدر في قراءة هذا البحث أو موجه لنصح أو مقدم لملاحظة.

الـــــمـــلاحـــــق :

الملحق الأول : ملخص رواية مكر الكلمات.

الملحق الثاني : نبذة عن حياة ياسمينة خضرا.

تلخيص رواية مكر الكلمات



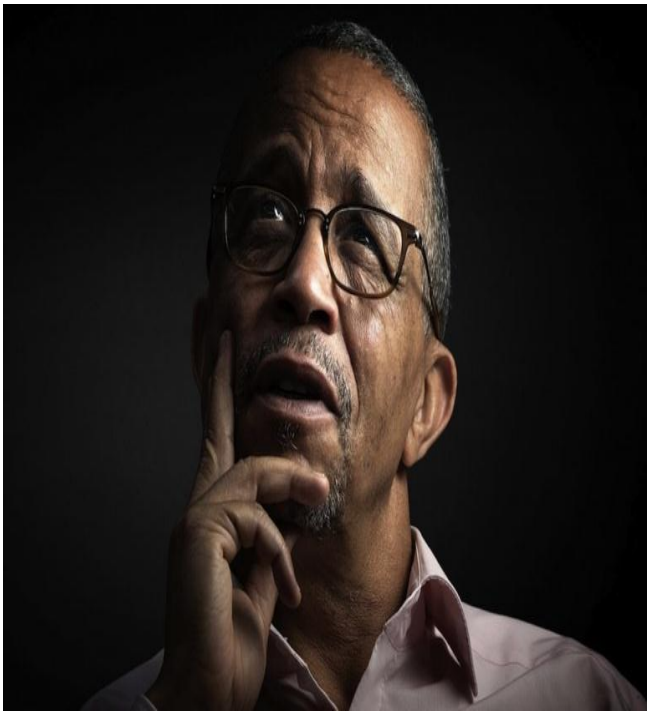
رسم توضيحي 1:غلاف رواية مكر الكلمات

رواية مكر الكلمات هي رواية جزائرية التي اعتبرت من أفضل ما كتب **ياسمينة خضرا** محمد مولسهول عدد صفاحتها 166 صفحة صدرة عن دار الفارابي للنشر والتوزيع سنة2002 ،"لو كانت الوردة تعلم أن لطافتها وجمالها سيسوقانها إلى إناء ،لكان الاولى والاجدر بها أن تقطع عنقها بأشواكها الذاتية" وبهذه الكلمة بدأ روايته ياسمينة خضرا إذ قسم الرواية الى ثلاثة فصول وثمانية عشر قسماً الفضل الاول **المقاربة** بدأت أحداثه في المطار في انتظار الطائرة هو وعائلته بعد الفصل الثاني **الصدمة** أما الفصل الاخير **الشك** اذ ختم روايته بحوار دار بينه وبين شخصية مزيفة **لياسمينة خضرا و (محمد مولسهول)** بقوله بقدر ما انا واثق من أنك أنت وأنا لسنا سوى واحد هل كان يعلم الكاتب أن الكلمة هي صورة الحرية لكن بضريبة عالية ،هل علم ياسمينة خضرا أن الهروب من الجزائر من اجل الوفاء لنصوصه الأدبية لم يكن بتلك الطريقة إلا ليوصل أوجاع الجزائر الحقيقية ،فمن عمق ذلك الظلم أسس لمعنى النور ،ومن ذلك الألم وجد وصفة الشفاء ومن هذه النقطة بالذات قرر **محمد مولسهول** وهو الاسم الحقيقي للجندي السابق في الجيش الجزائري أن يكتب سيرته الذاتية ،معتذراً في نفس الوقت لكل الذين تفاعلت حياتهم مع مصيره المظلم ،وذلك من اللغة العابرة لمعنى الوجود ،فهذه الرواية ليست حكاية أو أي طريقة في السرد بقدر ماهي عيش من عمق الحرف الذي تخلقه رؤية واضحة لمعنى الحياة اذ كتب **ياسمينة خضرا** السيرة الذاتية في رواية **مكر الكلمات** لكنه لم يرد أن يكون متطفلاً على القارئ بإقحامه في تفاصيل حياته الشخصية التي لا تفيده في شيء بل ذهب أبعد من ذلك حيث حاول أن يعكس تلك اللحظات الحاسمة التي تخلق نتيجة ألم نفسي ليعطيها بريقاً من الأمل .

اشتملت الرواية على أحداث مختلفة عاشها خلال العشرية السوداء باعتبار أنه كان ضابط في الجيش الجزائري فكانت الاحداث المأساوية جزءاً من تاريخه الشخصي خصوصاً الى استدعاء ذكرياته الخاصة في حرب الجماعات الإرهابية لا سيما والنص عبارة عن سيرة تروي تفاصيل تقاعده من الجيش الجزائري وهجرته الى المكسيك في تلك المرحلة التي شهدت هجرة جماعية لأغلب الكتاب ، فلا أصدق تعبيراً عن المأساة الوطنية إلا على لسان من عاشوها انكووا بنيرانها وهذا ما حصل مع **ياسمينة خضرا** في مكر الكلمات كذلك كتب عن ما وجهه أثناء استقراره بباريس ولقاءته الصحفية والرأي العام الفرنسي والصحافة كانوا ضده لأنه ضابط عسكري ولأنه جازف ودافع عن شرف الجزائر وشعبها وعن مجازر التي خلفها الإرهاب من قتل وتعذيب ،وكتب كذلك حقد الرأي العام الفرنسي وكل من حاول إهانته وإبعاده عن ساحة الأدب ،وكل الكتاب الجزائريين الذين تجاهلوه في حين كان بإمكانهم مساعدته كذلك صور لنا ما جرى له لم يكن سهلاً على الاطلاق فقد عرض حياته لخطر وقلق زوجته وعائلته الصغير ،كذلك أشد اللحظات قسوة تلك التي خاف فيها **ياسمينة خضرا** عن مصير ابنه محمد في الجزائر نتيجة عمله ضمن المتوسطة العسكرية في زمن العشرية السوداء بعدها ليغوص أكثر في تفاصيل هروبه من الجزائر الى المكسيك ليستقر بعدها في فرنسا ويصبح من أكثر الكتاب شهرة .

وفي الاخير رغم كل تضحياته التي كتبها لنا في مكر الكلمات الا ان بعض القراء يتهمونه بخيانة بلاده لأنه يكتب روايته باللغة الفرنسية لكنه دائماً كان يدعو إلى احترام المواهب والتغيير نحو الافضل وخاصة النص حيث ما يميز روايته المكتوبة باللغة الفرنسية أنها أعطت كتبت باللغة الفن الروائي الجزائري بصفة التفرد والانتماء والخصوصية وحتى إن الفرنسية تبقى تلك النصوص جزائرية أصلية ،فالأديب الجزائري **ياسمينة خضرا** إنه يبقى يفكر بلغته الأصلية ويتحدث عن مقومات بلده وثقافته ويعالج قضايا مجتمعه وهذا ما وجدناه في رواية مكر الكلمات .

ياسمينة خضرا محمد مولسهول :



رسم توضيحي 2: ياسمينة خضرا محمد مولسهول

هو كاتب من خلف اسم مستعار، **فياسمينة خضرا** الاسم الذي اختاره **محمد مولسهول** لتخفي من ورائه ،هو الأديب الجزائري الذي تخلى عن لباسه العسكري من أجل الأدب والإبداع ،يعد ابن الصحراء لكنه ترعرع في مدينة وهران بغرب الجزائري ،رغم ما يكنه من حب لوهران وبها تغنى،لكنه لم ينسى خضرا الصحراء التي ولد فيها يوم **10جانفي 1955** وبالقنادسة في ولاية بشار التي يعدها عالماً عميقا وفلسفياً ويعلن أنه يؤجل الكتابة عنها إلى حين وصوله إلى مكانة كبيرة في الأدب .

كان والده ضابطاً في جيش التحرير الوطني أثناء الحرب ضد المستعمر الفرنسي ثم في صفوف الجيش الوطني الشعبي بعد استقلال الجزائر ووالدته بدوية.

التحق خضرا بمدرسة اشبال الثورة العسكرية في سن التاسعة وبعد تخرجه منها انتسب إلى الأكاديمية العسكرية بشرشال وتخرج منها برتبة ضابط صف عام **1978** ،وانخرط في قوات الجيش الشعبي المسلحة ،أثناء فقرة عمله في الجيش أصدر روايات موقعة باسمه الحقيقي ،كانت بكورة أعماله مجموعة قصصية حملت عنوان "حورية" لم تنشر إلا بعد إحدى عشر سنة من تاريخ كتابتها بعدها حصل ياسمينة على رخصة كتابة من القيادة العسكرية ، وعندما اشتهر حكم عليه "**بالإعدام الأدبي** " في أوخر الثمانينات بدأ يقول الكتابة بطريقة سرية وظل على ذلك 11عاماً وكان يكتب وقتها تحت اسم المستعار "**ياسمينة خضرا** " وهو اسم زوجته التي يقول إنه يقدرها ويحترمها لوقوفها إلى جانبه ويكتب لها الشعر الذي لا يقرؤه لسواها يقول "**قالت لي أعطيتني اسمك لأحمله مدى الحياة وها أنا أعطيك اسمي لتحمله إلى الأبد** "

أثبت الكاتب جدارة كبيرة في كتاباته لكن روح الابداع طغت عليه وجعلته يبني عالماً خاصاً به.انتظر حتى 1997 ومع صدور روايته **"موريتوري"** ليكشف للعالم أنه ليس امرأة بل رجل عسكري ولكنه اختار الاحتفاظ بالاسم المستعار على أغلفة رواياته .بعد تفرغ الكاتب للكتابة والاستقرار مع أسرته في فرنسا بعد اعتزاله الحياة

العسكرية عام **2000** .فدخل بذلك عقده الأدبي الذهبي و أصبح يعرف بنفسه كأديب وروائي ، ويرى الأديب الجزائري إن كتاباته باللغة الفرنسية سمحت له الانتشار والتجول عبر العالم لكنه يقول أنه لا يكتب مثل الفرنسيين إنما يكتب بروح البدوي ابن الصحراء وبروح الجزائري العربي ،ولذلك تلقى رواياته قبولاً من الفرنسيين وغيرهم من الغرب .له عدة روايات تم إخراجها على شكل أفلام من" **فضل الليل علي النهار**" .

أصدر **خضرا** أكثر من 20مؤلفا بين روايات ومجموعات قصصية خصص سبعة منها لظاهرة الارهاب وكان الغاية منها التداوي من أهوال تلك المرحلة ونقد الواقع .

مؤلفات ياسمينة خضرا :

- آمين 1984 .....*Amen*
- حورية, 1984.....*Houria*,
- بنت الجسر 1985.....*La Fille de pont*
- القاهرة خلية الموت, 1986.....*El Kahina – lacellule de la mort*,
- من الناحية الأخرى للمدينة 1989 .....*De l'autre côté de la ville*,
- خطوة الفينكس1989 ..... LE PRIVILEGE DU PHENIX
- الجنون بالمبضع 1990.....*Le Dingue au lustouri*
- معرض الأوباش, 1993.....*La Foire des enfoirés*
- موريتوري 1997 .....*Morituri*
- خريف الأوهام, 1998..... *L'Automne des chimères*
- أبيض مزدوج 1998 .....*Double blanc*

•بماذا تحلم الذئاب 1999.....*À quoi rêvent les loups*

• الكاتب 2001.....L'ÉCRIVAIN

• مكر الكلمات 2002.....L'IMPOSTURE DES MOTS

• القريبة كاف 2003.....COUSINE K

• قسمة الموت 2004.....LA PART DE MORT

• زهرة البليدة 2005.....LA ROSE DE BLIDA

•ا لصدمة 2005.....L'ATTENTAT

• صفارات إنذار بغداد 2006..... LES SIRENES DE BAGDAD

• أولمبيوس المحن 2010 ..... L'OLYMPE DES INFOITUNES

•المعادلة الإفريقية 2011..... L'ÉQUATION AFRICAINE

• غناء المتوحش 2012.....LES CHANTS CANNIBALES

•الملائكة تموت جراء جروحنا 2013.....Les anges meurent de nos blessures

• ماذا تنتظر القردة 2014..... QU'ATTENDENT LES SINGES

نال الكاتب الجزائري من الاكاديمية الفرنسية الميدالية الذهبية والجائزة الكبرى للأدب

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- المصادر :

1- عبد الحميد بن هدوقة ريــح الجنوب .دار القصبة للنشر الجزائر 2012

2- ياسمينة خضرا - مكر الكلمات –ترجمة حنان عاد بيروت لبنان ط1 2011

2 - المعاجم :

1- ابن منظور لسان العرب دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط1 2003

2- الوجيز المسير _ دار الكتب الحديثة ط1 1993

3- المراجع :

1 – ادريس الخضراوي _ الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار _ رؤية النشر القاهرة ط 1 2012

2 – أرثر أيزابرجر _ النقد الثقافي _ ترجمة وفاء إبراهيم ،رمضان بطاوي المجلس الأعلى لثقافة القاهرة ط 1

3 - أديث كريزويل _عصر البنيوية _ ترجمة جابر عصفور ،دار سعاد الصباح .كويت ط1 1993

4 – جورج طرابيشي _ شرق غرب رجولة وأنوثة ،دار الطباعة بيروت لبنان ط4 1997

5 – حسين السماهيجي وأخرون (مؤلفون عرب) _ عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية المؤسسة العربية للدارسات والنشر بيروت ط1 2003

6 – حسين مؤنس _ الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها ،عالم المعرفة كويت ط1

7– سمير الخليل _ دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

8- عبد الله الغذامي _ النقد الثقافي (قراءة الأنساق الثقافية العربية) دار البيضاء بيروت ط3 2005

9 - طه الوادي _ الرواية السياسية _ الشركة المصرية العالمية للنشر مصر

10- مالك بن نبي _ مشكلة الثقافة _ ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر دمشق ط4

11- محمد مفتاح _النص بين القراءة والتنظير، شركة النشر المدارس دار البيضاء المغرب ط1

12- محمد برادة _ مقدمة كتاب الخطاب الروائي . ميخائيل باختين ،دار الفكر القاهرة ط1 1987

13 – محمد عبد الكريم الحوراني _ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار المجد عمان الاردن ط1 2008

4- المجلات و المقالات

أ. المجـلات :

1 – بن فرحات ادريس _ العيد جلولي _ مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي مجلة الاثر _ جامعة قاصدي مرباح ورقلة العدد26 2016

2- نزار جبريل السعودي _تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة ،مجلة جامعة الشارقة العدد 2 2017

ب. حـوليـات :

1- مفيدة ميزان _ رواق حوارية _ صراع الأنساق في رواية شهرزاد تقتطف الزعتر في عنبتا_ حوليات الآداب واللغات جامعة ميلة الجزائر 2018

ت. بحـــــوث:

1-د.سعد علي جعفر المرعب _ النسق الانثوي في ديوان علية بنت المهدي بحث ضمن جلسات المؤتمر الدور الثاني للعلوم والآداب .جامعة بابل العراق العدد 4 2018.

ث. مقـالات الأنترنيت :

1 - جميل حمداوي_ محاضرة بعنوان النقـد الثقافي بين المطرقة والسندان 6يناير 2012

2- جميل حمداوي _ الرواية السياسية والتخيل السياسي ديوان العرب 2007

https://www .MALARAB.COM

3- طارق بوحالة _ الرواية الجزائرية والنقد الثقافي جامعة محمد البشير برج بوعريريج 2016

4- غنى ناصر _ حسن القرشي . نظام الديني و الموسوعة الدينية 2019

HTTP// www.vobabg BONDY .COM

5- لطيفة داريب _ الرواية الجزائرية المعاصرة في منظور الدراسة الثقافية 2018

www.el massa.dz

6- نعيمة دبار _ تجلي الاشكال الثقافية في الرواية الجزائرية 2017

WWW.THAKOAFMEY.COM

ج. مذكرات جامعية :

1- ايت وارت سارة .عريب ياسمينة . الثنائيات الضدية في رواية كتاب الخطايا لسعيد خطيبي .مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة عبد الرحمان هيرة بجاية 2015/2014

2- خشخوش مسعودة .علاهم رجاء .النسق الانثوي في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي _ مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة لخضر الوادي الجزائر 2019/2018

3- قندوز تركية. الأنساق الثقافية في رواية الشمعة والدهاليز. لطاهر وطار _ مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة أكلي محند أولحاج بويرة 2015/2014

4- لعبيد نوال دريهم .الأنساق الثقافية عند الشاعرين ابن الحداد وابن زيدون _ مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد خيضر بسكرة 2019

5- مهدي بن على .سمية حشيفة ، الأنساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة واسيني الأعرج _ مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر جامعة الشهيد لخضر الوادي 2018/2017

مقدمة.....ب

الفصل الأول مفاهيم ومرجعيات النقد الثقافي

1-تعريف النقد.....06

2-تعريف الثقافة.....07

3-مفهوم النقد الثقافي.....10

4-نشأة النقد الثقافي.....11

5-مرتكزات وآليات النقد الثقافي.....16

6-الرواية الجزائرية المعاصرة و النقد الثقافي 22

الفصل الثاني :أنساق الثقافي في رواية " مكر الكلمات " لياسمينة خضرا

1-النسق السياسي.....30

2-النسق الاجتماعي.....34

3-النسق الأنثوي.....36

4-النسق الذكوري.....39

خاتمة.....47

ملاحق

1-ملخص الرواية " مكر الكلمات".....50

2-تعريف بياسمينة خضرا.....52

3-قائمة المصادر والمراجع.....56